الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مواقف الجزائريين من قضايا التحرر في المشرق العربي 1939- 1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:
- زيغم إيمان

إشراف الأستاذ:
صالح لميش

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د.جويبة عبد الكامل	أستاذ محاضر أ	رئيسا
ا.د. صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
ا.قويدر عاشور	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنــة الجامعيــة :1436-1437 هـ /2015- 2016 م

مقـدمـة

مقدمة:

لقد تعددت الآراء واختلفت حول حركات الهجرات الجزائرية نحو الخارج منذ دخول الاستعمار الفرنسي واحتلال الجزائر عام 1830م، ذلك أن هناك من يرى في هذه الهجرات عامل سلبي لأنه هروب من مواجهات الاستعمار الفرنسي والدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية .والبعض الأخر يرى أنها عامل ايجابي لان الآلة الاستعمارية سعت لتدمير وطمس الانتماء وبالتالي فان الذين هاجروا كان همهم الحفاظ على عقيدتهم. ومقوماتهم . ولقد كان لهم الدور الكبير والتأثير الايجابي. على الحركة الوطنية والثورة الجزائرية فيما بعد، لذلك فان الدراسة التي أنجزتها تدور حول المحاور التالية: ما مدى تفاعل الجزائريين مع قضايا أمتهم العربية والإسلامية، وتمدد تأثير هذا التفاعل على بعث روح الانتماء بأولى والإحساس تجاه قضايا وطنهم الجزائر التي كانت تحت نير الاستعمار الفرنسي، خصوصا إذا ما أدركنا أن العالم العربي والإسلامي آنذاك كان يعيش نوع من الانتعاش السياسي والفكري. الذي كان له الأثر الغير المباشر على وعي الجزائريين في الداخل ولقد تفطنت فرنسا لهذا التواصل فحاولت وضع حاجزا. بين امتداد الجزائر تجاه بعدها العربي والإسلامي حتى تبقى الجزائر حبيسة نظرتها الاستعمارية.

وتهدف الدراسة إلى ابراز دور الجزائريين السياسية والاجتماعي بل والثقافي والفكري في العالم العربي وحاولت التركيز على بعض الدول التي استقطبت العديد من المهاجرين الجزائريين بحكم تأثيرها وموقعها وهى مصر سوريا فلسطين.

كما اكتفيت على التركيز على بعض النماذج كالأمير عبد القادر والفضيل الورتلاني و البشير الإبراهيمي، و الشيخ طاهر الجزائري، مصالي الحاج، لأنه من الصعب الإلمام بكل الشخصيات .التي أثرت وتأثرت في الواقع العربي آنذاك.

أسباب اختيار الموضوع:

- نقص في الدراسات والمواضيع حوله.
- الكشف عن الدور الذي لعبه الجزائريون شعبا و أحزاب سياسية في التأثير على مسار قضايا التحرر في المشرق العربي.

الإشكالية:

- هل المهاجرين الجزائريين فعلا كان لهم الدور الريادي في علاج بعض القضايا التي واجهت بعض الدول العربية ؟
- هل لهذا التأثر الذي تشبعت به هذه الشخصيات العلمية والسياسية تأثير. على إحياء الوعي لدى الجزائريين في الداخل؟
- هل فعلا هذه الشخصيات وتفاعلها مع تطور الأحداث في العالم العربي ساهمت في تفكيك الحاجز الذي فرضته فرنسا على الجزائر منذ احتلالها؟

ولقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتب صالح لميش (الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، و مصر والثورة التحريرية الجزائرية)، أبو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي، والحركة الوطنية الجزائرية) و عبد المالك مرتاض (الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، و الجدل الثقافي بين المغرب و المشرق)، بعض الصحف الوطنية كصحيفة (الأمة)، و (الجزائر الحرة) لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

وحاولت من خلالها تحليل البعد الحقيقي لدور هذه الشخصيات في الساحة السياسية والفكرية. ومدى تأثيرها في هذا الجانب.

منهج الدراسة:

كما اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي مبرزة تتابع الأحداث ومسار تلك الشخصيات.

ولقد راعيت في هيكل الموضوع تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة(04) فصول

تطرقت في الفصل الأول إلى الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام لأنه بعد الاحتلال الفرنسي تأكد للجزائريين الذين وقعوا تحت نير الاستعمار والقمع الفرنسي أنه لا مناص للهجرة هروبا من القمع والاضطهاد والإبادة الجماعية، لذلك كان من الطبيعي أن يبحث الجزائريون عن مخرج إمام هذه الاعتداءات ووجدوا في الهجرة خارج وطنهم منفذا لتأمين حمايتهم وملجئا لاستقرارهم والحفاظ على مقوماتهم فتعددت الدوافع من سياسية إلى دينية واقتصادية وكان لمراحل هذه الهجرة طابع غير منظم إلى أن الأمير عبد القادر في بلاد الشام وأصبح للجزائريين القدرة على التأثير والتأثر وكان لهذه الهجرة العديد من الآثار السلبية والإيجابية.

وأوضحت في الفصل الثاني أبرز الشخصيات التي كان لها الدور البارز في دعم حركات التحرر كالأمير عبد القادر وطاهر الجزائري إلى الشام وزيارة الفضيل الورتلاني إلى مصر

أما في الفصل الثالث أبرزت فيه أهم المراسلات والاتصالات التي شكلت مرتكزا حقيقيا لحركة التحرر القومي العربي مجتمعا وبين الزعماء الجزائريين وقادة التحرير في المشرق العربي ، مثل رسالة مصالي الحاج إلى الملك فاروق. وكان لزيارة بعض الشخصيات دور مهم في إيقاظ الشعور القومي لدى الجزائريين، خاصة النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية منها زيارة (محمد عبده) الذي زارها عام 1903 وزيارة البشير الإبراهيمي إلى الدول العربية وزيارات أخرى كالفرقة الفنية المصرية برئاسة أحمد يوسف وهبي والوفد الصحفي المصري والأميرة فوزية.

والفصل الأخير تناولت فيه مواقف تيارات الحركة الوطنية من أهم القضايا العربية (فلسطين، مصر، سوريا) حيث رأيت نضال الجزائريين من أجل القضية الفلسطينية و ذلك

من خلال تيارات الحركة الوطنية على مختلف اتجاهاتها ومنطلقاتها الفكرية ومرجعيتها الإيديولوجية ، فالقضية تكاد تحضى بإجماع دعم كل التيارات الجزائرية ولو بدرجات متفاوتة رغم اختلاف توجهاتها السياسية ومنابعها الإيديولوجية ، فقد واصلت الحركة الوطنية بعناصرها المختلفة دعمها لها مع تسجيل تطور أكثر حسما في مواقف الاندماجيين عقب التقسيم وتطور واضح في مواقف الشيوعيين أيضا اعتبارا وقد بدت مواقف الاتجاهين الاستقلالي والإصلاحي أكثر جرأة ووضوح ومساهمة في تنويره الرأي العام الجزائري آنذاك بحقيقة ما يجري ليخطط في فلسطين، فهما يعتبران الصهيونية استعمارا استيطانيا لا يختلف عن الاستعمار الفرنسي وان تحرير الجزائر و فلسطين هو خطوة على طريق تحرير كل شبر من أراضي العرب كمل أيدت الحركة الوطنية قضية مصر و سوريا في تحقيق استقلالها و سيادتها .

و تأتي في الأخير الخاتمة التي أبرزت فيها النتائج التي توصلت لها.

صعوبات الدراسة:

ولقد واجهتني جملة من الصعوبات منها:

نقص الدراسة وقلة المراجع لان الموضوع يتطلب الاطلاع على المصادر التي أرخت لهذه الشخصيات في قليلة إن لم نقل نادرة.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام

1- دوافع الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام .

1-1 - الدوافع السياسية.

وتتمثل في الإرهاب والقمع الذي واجهه الجزائريون بعد الاحتلال مباشرة حيث قامت الإدارة الفرنسية بشن حملات عسكرية أخذت شكل حرب انتقامية شملت كل مناطق البلاد وقامة الحكومات الفرنسية المتعاقبة بسن قوانين إستطانية لتمكين المستوطنين الفرنسيين والأوربيين من الإستلاء على مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة وما يتبع هذه السياسة من أساليب قمعية فأحس الجزائريون بفقدان السيادة وعدم وجود وحدة سياسية تجمع الجزائريين مم دفعهم إلى البحث عن الهجرة إلى البلاد العربية بحثا عن مكان أمن يسمح لهم بالاستقرار والحفاظ على كيانهم ومميزاتهم.

1-2-الدوافع الدينية.

تتمثل في تصرفات فرنسا تجاه مقدسات الأمة الجزائرية لأنها رأت أن القضاء على الدين الإسلامي هدف من أهدافها وذلك لمعرفتها أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الجزائريين الذين شبوا على المحافظة والتمسك بالإسلام وقد تجلى ذلك بصورة واضحة في تصريحات القادة السياسيين والعسكريين للحملة الفرنسية فالملك شارل العاشر اعتبر أن الحملة الفرنسية لا هدف لها سوى رد الاعتبار للشرف الفرنسي الذي أهين في حادثة المروحة وأنها حملة موجهة ضد البرابرة المسلمين في شمال إفريقيا وأنها حملة ستكون للعالم المسيحي . وحذا حذوه كل القادة الفرنسيين حيث أصدر الحاكم العام في الجزائر " كلوزيل " قرارا في 8 سبتمبر 1830 م نص على مصادرة الأوقاف الإسلامية، فكان هذا القرار ضربة عنيفة للدين الإسلامي والتعليم الديني .[1]

[1]Ageron Charles,robert histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1964 , puf, paris, p p 50-53.

1-3- الدوافع الاقتصادية:

كان الدافع الاقتصادي من أبرز الأسباب التي دفعة الجزائريين إلى الهجرة ويتجلى ذالك في التحول الكلي في السياسة الفرنسية من محاولة تأديب الداي حسين إلى كيفية الحفاظ على المناطق المحتلة ومنها إلى عملية التوسع الشاملة التي كانت الهدف الأول والأخير للاستعمار الفرنسي، ومن أجل ضمان وجودها فقد ربطت الحكومة الفرنسية منذ بداية الغزو بين عملية الاحتلال وتوطين الأوربيين في الجزائر وهو ما أدى إلى إصدار قرارات متتابعة لتمكين المهاجرين الأوربيين من الأراضي الزراعية واستغلالها ففي عام 1830 م أصدرت سلطة الاحتلال قرارا استولت بموجبه على جميع الأراضي الموقوفة على المساجد والمساكن وأملاك الأتراك في الجزائر، ثم قانوني عامي 1844 . 1846 اللذان صودرت بموجبهما جميع الأراضي التي عجز أصحابها عن تقديم سندات كتابية رسمية بملكياتها قبل عام 1830 م، وفي عام 1851 م اعتبرت الغابات والأحراش ملكا للحكومة وجاءت قوانين عامي1854 . 1861 م لتصادر نحو 61 ألف هكتار من الأراضي الزراعية حيث وزعت على بعض قادة الحملة الفرنسية.[1]

هذه السياسة الاستعمارية وما تبعها من تأثيرات سلبية على الأوضاع الاجتماعية كان لها الأثر الواضح في دفع الجزائريين إلى البحث عن أماكن أمنة للاستقرار، خصوصا أمام عجز البعض منهم للوقوف أمام القوة الاستعمارية وترسانتها العسكرية مما دفع بالبعض منهم إلى الهجرة خارج الوطن.[2]

[1] عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847– 1918)، الجزائر، لافوميك 1986، ص 13.

[2] صالح لميش : الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر، 2010، ص 62.

2- مراحل الهجرة.

يمكن اعتبار عام 1830 م، كبداية للهجرة الجزائرية للمشرق العربي وذلك مرتبط بالأوضاع التي عرفتها الجزائر بعد الاحتلال مباشرة وقد تعددت هذه الهجرات وتنوعت من فردية إلى جماعية تداعى إليها الجزائريون من كل المدن والأرياف هروبا من سياسة الاستعمار الفرنسي الذي أفصح عن نواياه السيئة والمعادية لمقومات وتقاليد الشعب الجزائري وذلك بشن حملات عسكرية في كامل أرجاء البلاد [1].

ولقد وجد الفرنسيون في بداية الأمر في هذه الهجرات وسيلة للتخلص من المسلمين المتعصبين الذين كان يحركهم الشعور الديني القوي ضد الاستعمار وفرصة للحصول على المزيد من الأراضي للمستوطنين الأوربيين في الجزائر ولقد تعددت مراحل الهجرة الجزائرية وارتبطت بعوامل متعددة ومتنوعة، فمنهم من هاجر هروبا من الاستعمار ومنهم من هاجر للأمن والاستقرار في بلد مسلم، ولم تكن هذه الهجرات على مدينة أو جهة معينة بل شملت كل أرجاء الوطن الجزائري، وعلى فترات متوالية مما صعب من مهمة التحكم فيها من قبل السلطات الفرنسية التي رأت فيها فيما بعد أنها تشكل خطرا عليها وعلى وجودها في الجزائر

وتعتبر هجرة " أحمد بن سالم" بداية من عام 1847 م من بين الهجرات الأولى التي سبقت هجرة الأمير عبد القادر، حيث رحل " أحمد بن سالم " ومعه حوالي 500 شخص من عائلته وأتباعه، من بينه شيخ الزاوية الرحمانية " المهدي السكلاوي " ومبارك الطيب على

[1] سهيل الخالدي : الإشعاع الثقافي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط1، دار الامة، الجزائر، 1997، ص31.

ظهر سفينة إلى ميناء بيروت، ثم وصول الجميع إلى مدينة دمشق، فخرج الدمشقيون يستقبلون المهاجرين الجزائريين كإخوة أبطال وليس (كلاجئين يستحقون الشفقة)[1]

لقد توالت الهجرات الجزائرية نحو بلاد الشام منذ بداية الاحتلال غير أن هذه الهجرات قد اتخذت طابعا خاصا تميز بعدم التنظيم والتأطير بشكل جيد مما لم يسمح للمهاجرين الجزائريين من التأثير والتأثر، غير أنه بعد 1856م اتخذت هذه الهجرات طابعا مختلفا ومميزا وتواصلت الهجرات طوال فترات متعددة خاصة وأن المهاجرين قد وجدوا مساعدات وتسهيلات من قبل السلطات العثمانية التي حملت صحافتها لواء دعوة كل المسلمين الذين سقطت بلادهم تحت الاستعمار الأوروبي للهجرة إلى البلاد الإسلامية التي تنعم بالحرية والاستقلال. [2]

واعتبرت هذه الدعوة من الأهداف الأساسية التي تقوم عليها الجامعة الإسلامية وذلك بهدف تقوية مكانة السلطة العثمانية أمام الدول الأوروبية ولعلا في الدعوة ما يشير كذلك إلى استرجاع مجد ومكانة الدولة العثمانية التي بدأت تعاني من انهيار كلي، ومحاولة لإعادة توحيد العالم الإسلامي في وجه الحملات الأوربية آنذاك

وإذا ما حاولنا تتبع هذه الهجرات الجزائرية،يمكن القول أنها شكلت تواصلا حقيقيا، لأن الجزائريين شكلوا في واقعهم الجديد جالية كان لها موقعها الخاص في متغيرات الأحداث ولم يتناسوا واقعهم الأصلي ومعاناة شعبهم في الجزائر مما كان له التأثير الإيجابي على وقع النضال السياسي في الجزائر والحركة الوطنية، ذلك أن المهاجر الجزائري لم يكن مهاجرا عاديا فر من حياة البؤس والاضطهاد والحرب إلى بلاد الاستقرار فحسب بل عمل على

[1] الأميرة بديعة : أصحاب الميمنة إنشاء الله، دار السلام، للترجمة والنشر، دمشق، 1997، ص 300 .

[2] أبو القاسم سعد الله : وثائق جديدة عن الثورة الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب، المجلة التاريخية المغربية، عدد 1، تونس، جانفي 1974، ص 52.

إقحام نفسه في مختلف مجالات الحياة معتبرا بلاد الشام محطته الثانية في جهاده ضد التخلف والجهل وجبهة جديدة ينطلق منها في مكافحة الاستعمار الفرنسي بمختلف أشكاله، ولعل ما يؤكد ذلك تزعم كل من الأمير "خير الدين"والأمير"خالد"النضال في الجزائر وكذا جهاد الأمير "عبد الملك " في المغرب الأقصى .[1]

3_ تقييم الهجرة .

أولا:**الإيجابيات**

أ)- إسهامات المهاجرين الجزائريين العسكرية في سوريا .

قام الجنرال "غورو "في 3اوت 1920 م بإصدار قرار يقضي بفصل الأقضية الأربعة (بعلبك والبقاع وحصبياء وإشيا) عن سوريا وضمها اعتبارا من تاريخه إلى جبل لبنان[2]، ثم أقام دولا في دمشق وحلب واللاذقية وجبل الدروز .لكن الشعب السوري رفض كل ذلك، وهب للدفاع عن وحدته الوطنية، وفي خضم بحث فرنسا عن إتباع لها في سوريا، اعتقدت أن الجزائريين يمكن أن يكونوا هؤلاء الأتباع، فعرضت على الأمير محمد السعيد أن يكون ملكا على سوريا تابعا لها، اعتقادا منها أن الرجل الذي رفع علم الاستقلال العربي عام 1918م وأعلن أول حكومة عربية مستقلة، أن يرفض مثل هذا العرض، حتى ولو من باب النكاية في بريطانيا، فضلا عن المكاسب الشخصية غير أن الأمير محمد السعيد اشترط على الفرنسيين شرطا وهو أن يحكم البلدين الجزائر وسورية معا، على اعتباره انه حفيد الأمير عبد القادر في الجزائر، والمؤسس لحكومة الاستقلال العربي في سورية، وهكذا رفض الأمير "محمد السعيد" العرض الفرنسي، ومن ثم وقع الانتداب الفرنسي في سورية،وبدأت

[1] الأميرة بديعة : المرجع السابق، ص330.

[2] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص176.

السلطات الاستعمارية سلسلة من التضييقات على الجزائريين في سورية، بدءا من عائلة الأمير عبد القادر (قطعت رواتب هذه العائلة، وبدأت بنفي رجالاتها وعلى رأسهم "محمد سعيد" إلى فلسطين) بالإضافة إزعاجات عائلة الأمير لسلطة الانتداب، كان هناك الشيخ "محمد بن يلس "الذي أفتى في تلمسان بعدم جواز الخدمة تحت العلم الفرنسي، فهاجر إلى دمشق مواصلا نضاله .وكان يشاركه النضال ضد الانتداب الفرنسي محدث الشام الأكبر "بدر الدين الحسني "الذي تعود أصوله إلى سبتة المغربية .

كما ظهرت عائلات جزائرية أخرى تقاوم الاحتلال الفرنسي في سورية، إذ تمكنت عائلة المبارك بقيادة الشيخ "عبد القادر المبارك "من الوصول إلى صفوف الجزائريين المجندين في جيش الاحتلال الفرنسي في حين كان الأمير "طاهر بن أحمد "يعد من رجالات سوريا في الساحل السوري، وفي جبل الدروز وفي حلب، ومع الأمير "خالد" في الجزائر للثورة السورية الكبرى .ليسجل التاريخ أن فرنسا فشلت في استقطاب الجزائريين أو فصلهم عن حركة التحرر القومي العربي في المغرب والمشرق.[1]

وما إن جاء عام 1925م حتى أعلنها السوريون ثورة كبرى في دمشق وفي القلمون وحلب والساحل، وجبل الدروز وفي جميع أنحاء سورية وكان من قادتها الأمير "طاهر بن احمد بن عبد القادر الجزائري والأمير "عز الدين بن محي الدين بن مصطفى "شقيق الأمير "عبد القادر ".

وقد قام الجزائريون بدور كبير أثناء قيام الثورة السورية الكبرى (1925-1927م) حيث استقطبوا عددا كبيرا من الجزائريين في الجيش الفرنسي، وهي المهمة التي تولاها "الشيخ عبد القادر المبارك "، حيث تمكن من إقناع العديد من الجزائريين في الجيش الفرنسي على تقديم

[1] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص178.

يد المساعدة للثورة السورية، ومن هؤلاء قائد الصبايحية (الفرسان) الذين كان يرأسهم الكولونيل "عطاف" الذي أعطاه السوريين لقب باشا تقديرا لخدماته القومية [1].

يقول أدهم الجندي :(كان "عطاف باشا" قائدا عاما لسلاح الفرسان الجزائريين، ولما احتدمت نيران الثورة عام 1925م كان على اتصال وثيق بالشيخ "رزقي المغربي مختار" – بحي السويقة– فاتخذه واسطة لإيصال الأخبار إلى الثوار في الفوطة، ليكونوا على حذر وأهبة عند زحف الحملات الفرنسية) [2].

المؤكد أن عددا كبيرا من الأسر الجزائرية في دمشق وحلب واللاذقية، يعود تاريخ وجودها في سورية إلى هذه الفترة حيث التحق عدد من فرسان الصباحية بالثورة السورية وانظموا إلى إخوانهم الجزائريين، في قرى الفوطة وحوران وفي فلسطين .حيث كانت القرى الجزائرية في "حوران"و"الجليل" تشكل خطا خلفيا لهؤلاء المجاهدين، وقد قام الأمير "عز الدين " بتنظيم هذه القرى، بالتحاق سكانها الجزائريين بالثورة

حتى استشهد هذا الرمز في المعركة (معركة عين الصاحب) عام 1927م وتعرضت قرية " نولة "في غوطة دمشق لقصف الطائرات الفرنسية بسبب مشاركة سكانها الجزائريين في الثورة السورية، وقدمت عددا من الشهداء، كما قدم ـ حي السويقة ـ عددا أخر من الجزائريين منهم علي بن أحمد بوجمعة [3].

وكان للمرأة الجزائرية في سورية دور كبير وهام من خلال مساهمتها في الحركة الوطنية السورية، تقول إحدى المناضلات السوريات لمجلة الجندي السورية، عن رفيقتها "زينب ": (...إن السيدة " زينب الجزائري " كريمة الأمير"عبد القادر الجزائري "،ووالده الأمير "عز

[1] نفس المرجع : ص178179.

[2] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص179.

[3] نفس المرجع ، ص179

الدين الجزائري " أخر شهيد من شهداء الثورة السورية ... كانت قبل أن يقتل إبنها وبعد أن قتل تدعم الثوار وتنقل لهم بالعربة الملابس والأحذية والسلاح، من دمشق من بيت الأمير طاهر الجزائري، لتودع السلاح في حي العمارة إلى بيتها في القدم مركزا لقاء الثوار ...وكانت تتابع أعمالها بشجاعة ...ولم تتوقف يوما عن مساعدة الثوار ..وكانت تمر أمام الجنود بالعربة المحملة بكميات هائلة من المؤن والسلاح دون أن يكتشف أمرها ..) [1]

بدأ الجزائريون يشاركون "كسوريين "في الحياة السياسية لهذا البلد، فظهر منهم عدد من نواب البرلمان، على رأسهم الأستاذ الدكتور "محمد لمبارك " الذي قاد فترات طويلة حركة المعارضة ثم صار وزيرا في حكومتين .

كما شاركوا في الجيش العربي السوري، وخاضوا من خلاله المعارك في فلسطين عام 1948م، وضهر منهم ضباط أكفاء في مراحل متعاقبة منهم "عبد الرحمان خليفاوي "؟، وهو في الأصل من بلدية "ميشلي عين الحمام " تيزي وزو"، ووصل إلى رتبة "لواء " ثم عين محافظا فوزيرا للداخلية، فرئيسا للوزراء في سورية ومن المحافظين (الولاة) "مختار الجزائري "،و"جعفر الجزائري"، وهما من عائلة الأمير "عبد القادر ".

ومن الوزراء : "محمد المبارك" و "العربي الدرقاوي " الذي عين وزيرا للثقافة والإرشاد القومي، بعد أن قام بالتدريس في جامعة الجزائر .

[1] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص180.

وهناك الكثير ممن أسهموا في الحركة الوطنية السورية، سواء بالنضال السياسي أو العسكري أزو الثقافي عبر مراحل تاريخ هذه الحركة منذ سقوط الحكم العثماني، جنبا إلى جنب مع إخوانهم السوريين لا فضل لأحد على الآخر [1].

وهكذا تواصلت جهود بعض الشخصيات الجزائرية في بلاد الشام في معالجة قضايا أمتهم والدفاع عنها نذكر منهم الأمير "عمر بن الأمير "عبد القادر "حفيد الأمير "سعيد " وكان منهاج هذه الشخصيات يرتكز أساسا على الحفاظ على كيان المجتمع الإسلامي ومقوماته والعمل على خلق إطار لوحدة حقيقية لمجابهة الأخطار الخارجية التي كانت تحاك ضد العالم العربي الإسلامي، ولقد انعكست هذه الجهود بشكل أو بآخر على نضال الشعوب التي كانت تعاني الهيمنة الاستعمارية، لأن هذه الدعوات كانت تحمل بذور نشر الوعي وإيقاظ الشعور العربي الإسلامي وإعداده لمواجهة الاحتلال بكل أشكاله، وكان من الطبيعي أن تكون لهذه الدعوات أثرها الواضح على الشعب الجزائري الذي كان يتبنى نفس التوجه ونفس الرؤية في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

وإلى جانب الجهود الفردية والجماعية لبعض المهاجرين الجزائريين فقد ساهمت الصحافة السورية بدور بارز في التعريف بمعاناة الجزائريين واعتبرت القضية الجزائرية قضية عربية مركزية يجب الالتفاف حولها وقد نشرت بعض الشخصيات المهاجرة عبر الصحافة السورية معاناة الجزائريين وطبيعة الاحتلال الفرنسي في الجزائر مما كان له الأثر الواضح في تشويه صورة الاستعمار والتقليص من نفوذه في المنطقة، وكثيرا ما كانت هذه الصحافة تنشر الرسائل التي كان يرسلها المهاجرون يشرحون فيها أحوالهم والأسباب التي دفعتهم للهجرة مما دفع بهذه الصحف إلى نشر العديد من المقالات داعية المجتمع السوري إلى

[1] نادية طرشون : الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 18471911 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1985 ص203.

الوقوف إلى جانب الجزائريين والمساهمة في جمع التبرعات والإعانات لدعم كفاحهم وجهادهم [1].

وقد كان لهذه الجهود الفردية والجماعية أثرها الواضح ذلك أنها شكلت الإرهاصات الأولية لبلورة رؤية واضحة لمد جسور التلاقي والتواصل بين الجزائر وسوريا، ومع تصاعد النضال في الجزائر وما أعقبه من أحداث متطورة زادت من وتيرة هذا التقارب، الذي تبلور فيما بعد في شكل اتصالات شخصية أو زيارات فردية مثل :اللقاء الذي جمع كل من "مصالي الحاج "و"شكيب ارسلان "في سويسرا وكذلك اتصال مصالي ببعض الوطنيين السوريين والمثقفين العرب في فرنسا [2].

وقد كان لهذه اللقاءات أثرها الواضح في رؤية بعض الزعامات الوطنية الجزائرية في توجهاتها السياسية والنضالية .

وإذ كان البعض يقلل من قيمة هذه اللقاءات والزيارات فإننا نرى أنها أفرزت جملة من المعطيات الإيجابية لاعتبارات عدة :

أولا: التعريف بطبيعة الصراع في الجزائر وحقيقة الوضع والتصدي لكل أوجه التشويش التي كانت تقوم بها فرنسا بغية عزل الجزائر عن محيطها الطبيعي العربي الإسلامي

ثانيا: أدت هذه الجهود إلى ربط جسور التعاون بين الجزائر والعالم العربي والإسلامي والتحول من النضال لمطلبي إلى العمل المسلح والاعتماد على المساعدة العربية كعامل لقيام الثورة .

[1] عامر رخيلة : انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي19451954، مجلة المصادر، المركز الوطني لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1954، العدد6، مارس2002، ص27.

[2] عمار هلال : المرجع السابق، ص178.

ب)_ مساهمة الجزائريين في الوعي العربي والتحرر:

لم يقتصر اهتمام الجزائريين بدمشق علي التعريف بمعاناة شعبهم في الجزائر، بل لعبوا دورا بارزا في إيقاظ الشعور العربي والتصدي للمؤامرات الاستعمارية تماشيا مع ما كانت تعرفه الأمة العربية من صراع خصوصا بعد طهور بوادر انهيار الحكم العثماني الذي كان يمثل الكيان الحقيقي لمعظم الأقطار العربية والإسلامية .

وقد تجلت المساهمة الجزائرية في جهود الأمير عبد القادر الذي عمل على بث الوعي العربي في المساجد والمدارس في محاولة منه الحفاظ على كيان الأمة العربية ومقوماتها، والشيخ طاهر الذي قام بنشاط تعليمي تربوي في خط سياسي ثقافي سري، وظهرت على يده في دمشق نهضة حقيقية في حلقة سميت بحلقة الشيخ طاهر الجزائري 1878م هذه الحلقة التي تكونت إلى جانبها حلقة سياسية سميت بحلقة دمشق السياسية.[1]

وتركزت جهودها حول التنديد بالحكام والإدارة والدعوة إلى الحرية والاستقلال كان لهؤلاء المهاجرين قناعات بأن النضال من أجل الشام وعموما المشرق العربي، لذلك أخذت الحركة الوطنية سماتها الحديثة مع مطلع القرن العشرين على شكل جمعيات وأحزاب سياسية مثل "الجزائر الفتاة" وكانت الحركة الوطنية في الشام تأخذ نفس السمات في نفس الوقت وعلى أيدي أشخاص جزائريين وعلى رأسهم الشيخ طاهر الجزائري الذي بذر فكرة القومية العربية غير الطائفية وغير العرقية، فأسس جمعية النهضة العربية 1906م وجمعية الإخاء العربي العثماني التي أسسها الأمير محي الدين الجزائري 1908م والتي ركزت على

[1] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص118.

المحافظة الدستور وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين وإعلاء شأن العرب والعربية ونشر المعرفة وتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل.[1]

وتوالى تأسيس الجمعيات من قبل الجزائريين مع السوريين نذكر منها:

1. المنتدى الأدبي 1908م

2. الجمعية القحطانية 1909م

3. جمعية العهد 1919م

4. الجمعية العربية للفتاة 1918م

حددت مبادئ هذه الجمعيات ومنطقاتها بهدف الحفاظ على مكونات الأمة العربية والإسلامية ومقاومة الاستعمار والحفاظ على مكونات الأمة العربية وإبعادها مع التركيز على الإسلام كمقوم أساسي. وقد تجاوز تأثير هذه الجمعيات بلاد الشام ونقلت أفكارها عبر الصحافة فكان لها التأثير الواضح وبرز ذلك في شكل مميز لظهور وعي قومي عربي انعكس بشكل جيد على التأطير للأفكار الداعية للتحرر والاستقلال، ولم يكتف الجزائريين المهاجرون مع إخوانهم السوريين بتأسيس الجمعيات والمطالبة بالحرية والاستقلال، بل إن تفاعلهم وإحساسهم الحقيقي على أنهم جزء من الأمة العربية دفعهم إلى حمل لواء الدفاع عن استقلال العرب حيث شاركوا في الثورة العربية ضد الأتراك 1916م استشهد منهم العديد نذكر منهم :"عمر بن الأمير عبد القادر "،العقيد البكباشي "سليم السمعوني الجزائري".[2]

[1] أدهم الجندي : تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، دمشق، 1960، ص 100.

[2] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص214.

وهناك العديد من المساهمات في مجالات متعددة للمهاجرين الجزائريين تعكس امتدادهم الحقيقي وتفاعلهم مع قضايا أمتهم العربية الإسلامية

ـ إسهامات المهاجرين الجزائرية في الحركة الوطنية والإعداد للثورة الجزائرية :

إن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا أو في أي بلد آخر يرجع إلى الظروف والأوضاع التي تعيشها هذه البلدان.عكس الواقع الجزائري الذي كان يعيش ظروفا خاصة عملت فيها القوات الفرنسية كل ما تملكه من أجل كبح التيار الوطني الاستقلالي بمختلف توجهاته .

وإن بلورة هذا التوجه خارج الجزائر في الحقيقة لا ينقص من الوطنية الجزائرية شيئا، بل إنه يتماشى والمفهوم الإسلامي للهجرة باعتبارها مرحلة من مراحل الجهاد يتغير فيها موقع المسلم ولا يتغير موقفه[1] وهذا ما ينطبق على المهجرين الجزائريين في بلاد الشام الذين كانوا أصحاب هجرة سياسية وليست هجرة اقتصادية كما كانوا أصحاب كفاءات عالية لذلك كانوا من الطبيعي إن يبلوروا حركة سياسية تجعلهم مرتبطين بوطنهم ومعاناة شعبهم خصوصا في ضل الآراء والأفكار التي كانت تروج آنذاك في معظم الأقطار العربية والتي كانت تدعو إلى التحرر ومحاربة الاستعمار .

لذلك أبقي المهاجرين على صلاتهم بوطنهم الأصلي وتفاعلوا مع أحداثه ومن هذه الشواهد دور الأمير عبد القادر في ثورة المقراني 1871م.

وقد تمثل الدور في شخص الأمير "محي الدين " ابن عبد القادر الذي سافر إلى الجزائر آنذاك وكان لتواجده حافزا قويا للسكان على حمل السلاح، كما كان الاتصال بين

[1] نفس المرجع، ص147.

محي الدين والمقراني عن طريق المراسلة والمبعوثين دورا في توسيع نطاق الثورة في جهات عديدة من الوطن .[1]

وقد سار في هذا الاتجاه الأمير خالد بن الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر الذي كان له الدور الأساسي في تأسيس أول حركة سياسية جزائرية سميت بحزب نجم شمال إفريقيا هذه الحركة التي كانت على علاقة بالقوى العربية العاملة في فرنسا على استقلال المشرق العربي عن تركيا .

ثانيا:السلبيات

عندما تزايد عدد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام وخاصة في سوريا وقوي نفوذهم وأصبح لهم تأثير واضح في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية خاصة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1860م) وحسب الإحصاء الفرنسي عام 1860م حيث قدر عدد المهاجرين الجزائريين والتونسيين في سوريا بحوالي:18500مهاجر ا،ويبدو أن هذا العدد بعيد عن العدد الحقيقي الذي يتجاوز ذلك لأن الجزائر شهدت موجات من الهجرات خلال فترات متعاقبة ما بين سنتي (1847-1918م)، وإن هؤلاء المهاجرين قد اصطدموا بجملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية على وجه الخصوص، فالإعانات المادية التي كانت الدولة العثمانية تقدمها لبعض المهاجرين الجزائريين في سورية تأثيرا واضحا على وضعهم الاجتماعي فالسكن عبارة عن كوخ لا يتسع سوى لفرد أو فردين فقط موجود في إحدى الأحياء الشعبية لمدينة دمشق، وفي أغلب الأحيان فهذا (السكن) عبارة عن خيمة تتسع وتضيق حسب أعداد العائلة المهاجرة .[2]

[1] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص149150.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص178

أما بالنسبة للمعيشة، فيذكر عمار هلال بناء على تقرير عمالة قسنطينة (كانت هذه المعيشة التي يضمنها العثمانيون للمهاجرين الجدد، ولمدة محددة تتمثل في ثلاث خبزات و30 فرنكا، تمنح لكل رب عائلة يوميا إذا كان هذا الأخير عاطلا عن العمل أو لم يجد عملا).[1]

وهنا يبدو عجز الدولة العثمانية عن التكفل بالمهاجرين الجزائريين وتمكن بعض المهاجرين الخروج من هذه الوضعية التعسة بإيجاد عمل شاق في ورشات بناء خطوط السكك الحديدية أو الطرقات أو ورش البناء وغيرها، وكانوا يتلقون أجورا زهيدة لا تفي بسد احتياجاتهم الضرورية، أما البقية التي لم يسعفها الحظ في إيجاد عمل أو العثور عليه فتحولوا إلى متسولين امتلأت بهم الطرقات في سورية ولبنان وفلسطين .

وعندما كثرت احتجاجات المهاجرين على السلطات العثمانية في سورية التي ساندتها الصحافة المحلية، عمدت السلطات العثمانية إلى حل تافه لمشكلة توزيع الأراضي على المهاجرين الجزائريين الذين كثرت أعدادهم، فأعادت تقسيم الأراضي التي منحت في السابق للمهاجرين القدامى، أو اقتطاع أقسام منها لفائدة المهاجرين الجدد، وهو الشيء الذي لم يكن لا في صالح المهاجرين السابقين ولا أيضا في صالح القادمين منهم .

ذلك لأن المساحات الأرضية التي أعطيت للأوائل لا تكاد تكفي هؤلاء، وهو ما تفطن له الطرفان الجزائريان ورفضوه من أساسه .[2]

وأمام هذا الرفض وضعت السلطات العثمانية تحت تصرف المهاجرين بعض الأراضي الجرداء في جنوب حوران، وكانت هذه المنطقة كثيرا ما تتعرض إلى الغارات

[1] نفس المرجع، ص184.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص184.

القبلية التي لم تستطع السلطات العثمانية طوال مدة حكمها لهذه المناطق أن تضع حدا لنشاط هذه العناصر التخريبية .وهذا ما أدى أيضا بالمهاجرين الجزائريين إلى رفض الاستقرار في هذه الأراضي واختاروا العودة إلى وطنهم ويذكر عمار هلال [1.]

إن عدد المهاجرين الذين عادوا إلى أرض الوطن ما بين سنتي (1910-1918م) كما يلي:

1-عمالة قسنطينة	350 مهاجرا
2-المناطق العسكرية	70 مهاجرا
3-عمالة الجزائر	86مهاجرا
4-عمالة وهران	286مهاجرا
5- المجموع	792مهاجر

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، ص68.

الفصل الثاني:

بعض الشخصيات التي كان لها دور في حركة التحرر في العالم العربي

1-الأمير عبد القادر.

كان للأمير عبد القادر في سوريا الدور الأكبر في تنظيم المهاجرين الجزائريين وتكتلهم فقد عمل منذ وصوله إلى بلاد الشام عام 1856م إلى تجميع الجزائريين في تكتلات خاصة للإبقاء على عناصر هويتهم الجزائرية كما سهر على خدمة مصالحهم، فقام بشراء أراضي واسعة بني عليها بموافقة "السلطان عبد المجيد 1839ـ1861 " ثماني قرى أسكن بها أتباعه، وبترخيص من السلطات العثمانية قام بتسليح هؤلاء المهاجرين مكونا بذلك ميليشيات تأمر بأمره وتخدم مصالح الدولة العثمانية، وهي الفرق التي عرفت بالفرق العسكرية المغربية وقد لعبت هذه الفرق الدور الأكبر في المحافظة على الأمن والاستقرار في بلاد الشام.[1]

ومن أهم أعمالها التدخل المشهود لإيقاف مجازر 1860 التي وقعت بين الدروز والموارنة في لبنان وامتدت إلى مدينة دمشق حيث قام الأمير عبد القادر بحماية ألاف المسيحيين من القتل.[2]

وقضى على فتنة كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية فقد عرفت بلاد الشام عام 1860 فتنة طائفية لم تعرفها من قبل ووقعت أحداث مؤلمة راح ضحيتها عدد من المسيحيين، ونظرا لخطورة الأحداث واشتعال نار الفتنة الطائفية، تحمل المهاجرون الجزائريون المسؤولية العظيمة في إخماد نار الفتنة، وحماية المسيحيين وإعادة الأمور إلى نصابها.

فأخذ المهاجرين الجزائريون بزعامة الأمير عبد القادر يحمون المسيحيين والأوربيين ممن يصلون إليهم ويحملونهم إلى بيت الأمير.ولما امتلأ واكتظ بيته بالمنكوبين والفارين من

[1]- نادية طرشون : المرجع السابق، ص 171.

[2]- نفسه المرجع، ص181.

المسيحيين طلب من الوالي أن يسمح له بفتح القلعة ومرافقها لتكون مأوى وملجأ لهم، وأسندت حراسة باب القلعة إلى الجزائريين لحماية المسيحيين.[1] وبهذه النخوة العربية الإسلامية تمكن الأمير عبد القادر من إنقاذ 15 ألف مسيحي تجمعوا في بيت الأمير عبد القادر والقلعة، وأدت هذه الحوادث أيضا إلى مقتل عدد من الجزائريين، ومهما اختلفت الآراء وتشبعت حول حقيقة موقف الأمير عبد القادر من حوادث دمشق حيث (يرجعها البعض إلى مؤامرة فرنسية وأن هذه الحوادث وقعت بتخطيط ومباركة السلطات الفرنسية لإضعاف الحكم العثماني في المنطقة ضمن مخططها الاستعماري لاقتسام تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية).

كان الأمير عبد القادر يقوم بالإنفاق على الجميع ولما طال الأمر وضاقت نفوسهم طلبوا من الأمير أن يرسلهم إلى بيروت فأجابهم لذلك، وإستمرت الفتنة أربعة عشر يوما كان الأمير خلالها منشغلا بأحدث الوسائل ليتوصل لإطفائها، باذلا جهدا في حسم أسبابها ولم يدخل بيته في أيامها بل كان يجلس على سجادة في دهليز لا ينام من الليل إلا قليلا.

أما دوافع تحمله تلك المشاق، هو تأييد الدولة العثمانية والدفاع عن حوزتها باعتبارها تمثل الخلافة الإسلامية آنذاك. ويبدو أن الأمير ممن يخافون التهديد والوعيد فخرج إليهم برجاله وتهددهم بصرامة العقاب أن تحرشوا بحرمته، وأظهر لهم أنه مستعد كل الاستعداد لمقابلتهم بالقوة والعنف والقتل، ولما تأهب العصاة و علموا عزم الأمير على استخدام القوة القوة ضدهم تركوه خوفا من سطوته وشدة بأسه .[2]

[1]– سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص 89.

[2]– عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ط1، الجزائر، ش.و.ن.ت.1981، ص208.

والحقيقة أن ما قام به الأمير عبد القادر من عمل بطولي وإنساني لم يقم به أحد من قبله، وهذا ما دفع بالشاميين إلى الالتفاف حوله .وبعد عام1860 أصبح الأمير عبد القادر هو المرجعية العربية للجماهير والقوى القوى السياسية المناهضة للاستعمار والاستبداد.

2- طاهر الجزائري:

وهو في الحقيقة لم يكن الشخصية الوحيدة التي ساهمت مساهمة فعالة في إثراء الفكر والسياسة في بلاد الشام، بل هناك العديد من الشخصيات الجزائرية التي كان لها دور مهم، الشيخ طاهر الجزائري الذي هاجر والده من منطقة القبائل إلى سوريا، فالشيخ " طاهر الجزائري "من مواليد دمشق عام 1852م ـ 1268هـ ، وهو فقيه وأديب له اهتمامات بالتاريخ، إشتهر بعلمه، تم تعيينه كمعلم سنة 1877 ثم تولى بدمشق منصب الإفتاء على المذهب المالكي، أصله من "زواوة "هاجر أبوه "صالح سمعون " من الجزائر إلى المهدي السكلاوي ". نشأ الشيخ طاهر الجزائري في بيئة ثقافية عربية، تهتم بالقديم وتعيش في تراثه الضخم.[1]

وقد ظهر نبوغ الشيخ الطاهر مبكرا، فعندما بلغ ثلاثين عاما، كان كثير من علماء وأدباء وطلبة دمشق، يقصدونه في بيته لحضور مجلسه، والإستفادة من مباحثه وعلمه.[2]

ونظرا لهذا النبوغ والنشاط المبكر عين معلما في المدرسة الظاهرية بدمشق (1294هـ 1852م) وبفضل علمه الواسع أصبحت له شهرة واسعة بين مختلف الأوساط العلمية والأدبية بالأقطار العربية وخارج هذه الأقطار بحيث أصبحت له مكانة ومنزلة كبيرة

[1] طاهر الجزائري : الجواهر الكلامية..- في إيضاح العقيدة الإسلامية، تقديم وتعليق، محمد الصالح صديق، الجزائر، د.م.ج. 1990 ص 12.

[2] محمد السعيد الباني: تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، دمشق، مطبعة الحكومة العربية السورية، 1920، ص. 126-127.

بين المستشرقين (كانت بينه وبين هؤلاء صلات علمية وإتصالات في مختلف الميادين وأصبح محل تقدير وإحترام بينهم).

فالشيخ طاهر كان من الذين فظلوا أن يضربوا في هذه الأرض ويجولوا فيها، مفضلين العيش في المنفى على الإستبداد.ومن خلال تنقلاته كان الشيخ طاهر ينشر فكره الإصلاحي ويترك أثره الطيب وبصمات إبداعاته. فقد ساح في بلاد المشرق والمغرب زار باريس عام 1889م وتعرف على كثير من علماء الغرب المستشرقين، زار الحجاز وأدى فريضة الحج، أما بلاد الشام فيعرفها معرفة تامة، وهذا لكثرة تنقلاته فيها عندما عين مفتشا لدور الكتب العامة عام 1889م[1] وتتبقى رحلاته أو زياراته لبلاد المغرب العربي، ونقصد بها هنا موطن أبائه وأجداده (الجزائر). لأنه لم يترك كتابا أو رسالة وصف فيها رحلته إلى الجزائر. غير أن بعض المصادر تشير أنه في عام 1893م زار الشيخ طاهر الجزائر وجال في منطقة زواوة خاصة (بني وغليس بسمعون ولاية بجاية) ولكن لا نعرف غرض الزيارة، ثم قام بزيارة ثانية للجزائر عام 1912م التقى بصديقه "محمد السعيد بن زكري " ونشير هنا إلى نقطة هامة : أن شهرة الشيخ طاهر الجزائري قد سبقته إلى الجزائر وأن فرنسا وإدارتها الاستعمارية أدركت خطورة مواقفه في المشرق والمغرب ومناهضته للإستعمار .فقد قامت السلطات الاستعمارية في الجزائر بالبحث والتحري عن عائلته بالجزائر.[2]

هذا يدل على خوف الاستعمار الفرنسي الشديد على مصالحه في الجزائر خاصة .أما نشاطه العلمي فلقد اهتم الشيخ طاهر الجزائري بالأسس القومية للنهضة العربية التي بدأت تلوح بظلالها على البلاد العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فكان مؤلفا ومدرسا، بعث أمجاد العرب لدى الناشئة وكان يبذل جهدا كبيرا لإحياء آثار العرب وتراثهم

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 186.

[2] صالح خرفي : الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق، "مجلة الثقافة"، العدد 26، السنة 5 (أفريل–ماي 1957)، ص 8–10.

وبعثهم من سباتهم و أسس عام 1878م بدمشق حلقة سميت "حلقة دمشق الكبيرة " [1]وتركز نشاطها على الجانب الفكري والثقافي و انضم إليها عدد من رجالات الفكر والأدب منهم : جمال الدين لقاسمي "،"عبد الرزاق البيطار "

"محمد كرد علي "، "سليم الجزائري "[2] كما ضمت حلقة دمشق الكبيرة "أيضا العلماء الجزائريين الذين هاجرو المشرق العربي أمثال : "الشيخ عبد القادر لمبارك "،و"الشيخ محمد الأخضر حسين " وحتى "الشيخ محمد الإبراهيمي "في زيارته الأولى إلى دمشق. ومثلت معلما من المعالم الرئيسية للنهضة العربية الثقافية، واليقظة السياسية لأنها جاءت في وقت أحكمت فيه الأغلال على الأفكار العربية التي تدعو إلى الوعي القومي والتحرر .

وكان للشيخ الطاهر إسهاما متميزا وملموسا في تفتح الذهنية العربية الإسلامية حول قضاياها المصيرية لأنه حاول أن يجمع بين الأصالة والحداثة وذلك للحفاظ على كيان أمته ومسايرة التطور الإيجابي الذي عرفته الأمم توصلت إليه آنذاك من رقي وتقدم.[3]

وهذا من خلال ما قام به الشيخ الطاهر في تأسيس المدارس ونشر العلم .فأسس الجمعية "الخيرية "التي تحملت طبع الكتب المدرسية بمطبعتها الخاصة.[4]

وكلف الشيخ طاهر بعملية إصلاح التعليم إذ وضع الأسس الحديثة البيداغوجية والعلمية للمدرسة السورية، وساهم في تكوين وتخريج كبار مشايخ وعلماء الشام.[5]

---

[1] سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص 114.

[2] محمد كرد علي" المعاصرون، تعليق محمد المصري، دار صادر، بيروت1993،ص ص 272-273.

[3] مصطفى الشهابي: القومية العربية (تاريخها ـ قوامها ـ مراميها) ط. 2، مصر، مطبعة الرسالة، 1961، ص 49-50.

[4] عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين (19-20م) (13-14هـ) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ص ص 337-338.

[5] عمار طالبي: ابن باديس، حياته وآثاره، ط. 1 ج. 4، بيروت، دار اليقظة العربية، ص63.

من خلال ما ذكرناه يتضح لنا أن الشيخ طاهر الجزائري كان الموجه الأول، والأستاذ البارز للحركة الثقافية والعلمية في بلاد الشام، كما اهتم بتأسيس المكاتب الكبرى وجمع المخطوطات النادرة حتى بلغ عدد كتبه ومخطوطاته التي يحتفظ بها في خزانته بعد جمع طويل، نحو ستة آلاف مجلد غنية بنوادر المخطوطات.[1] فأسس المكتبة الظاهرية عام (1296هـ - 1880م) وأصبحت هذه المكتبة من أهم مكتبات البلاد العربية والإسلامية، فتجاور عدد المجلدات فيها الآلاف بين المطبوع والمخطوط في جميع التخصصات.[2]

وبحكم مبادئه وفلسفته والغاية التي يعمل من أجلها، صحب كثيرا من أجلها، صحب كثيرا من العلماء والأعيان والحكام نذكر منهم على وجه الخصوص :

العلامة تيمور باشا (1871-1930 -

- الأديب أحمد زكي (1868- 1930م)

وهما من أبرز علماء مصر آنذاك.[3]

كان للشيخ "طاهر الجزائري " علاقات متميزة بالعالم "المطران يوسف داوود السرياني " بالإضافة إلى علاقاته مع الأرمن واليهود والكاثوليك والبروتستانت .وكان يقول : هؤلاء الناس أقرب إلينا، فهم يعتقدون بالله واليوم الأخر وبخلود النفس ". [4]

وهذه الصداقات جعلته محبوبا ومقربا من جميع الطوائف الدينية . بالإضافة إلى علاقته بجمال الدين لقاسمي "والأمير شكيب أرسلان".

---

[1] مصطفى الشهابي : المرجع السابق، ص 223.

[2] الزركلي خير الدين: الأعلام،ط. 5، م. 1 + 3 + 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص46.

[3] محمد كرد علي: كنوز الأجداد، دمشق، مطبعة الترقي، 1950، ص 16.

[4] الأمير شكيب أرسلان : لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ مراجعة حسن تميم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1975، ص 13-25.

وامتدت صداقاته خارج الإطار العربي و الإسلامي إلى المستشرقين، فكانت له صداقات متينة مع علماء الغرب يراسله ويراسلونه للإستفادة من علمه ولمناقشة بعض القضايا العالقة في ذلك العصر خاصة في المسائل الإسلامية، نذكر منهم المستشرق الألماني[1] "هرتن" أستاذ السنة الشرق جامعة (بون)[2]

وكذلك المستشرق الفرنسي " لويس ماسينيون " الذي اهتم بالتصوف الإسلامي بالإضافة إلى كويدي"[3] المستشرق الايطالي الذي درس في الجامعة المصرية أستاذ الأدب العربي جغرافيا وتاريخ ...وغيرهم .

إن هذا العمل وهذه الصداقات المختلفة مع علماء المسلمين والمستشرقين وعلماء الملل والنحل المختلفة دون تعصب عرقي أو ديني، البسه مكانة هامة بين العلماء المسلمين والمستشرقين يقول عنه الأستاذ المفكر " أنور الجندي" .

(يعد العلامة الشيخ طاهر الجزائري من أبرز النوابغ في العالم العربي في العصر الحديث وهو من طائفة العاملين في أبحاث الكتب والمخطوطات والتراث ...فكان معلما يؤلف الرجال).

إن نشاط الشيخ طاهر الجزائري كان له الأثر الواضح على التراث العربي والإسلامي وقد أدى ذلك إلى تفاعل حقيقي وتواصل واضح بين دول العالم المغربي والإسلامي للحفاظ على كيانها ومقوماتها ولم يكن لهذا العمل الإصلاحي أثره على دول المشرق فقط بل أن

[1] عبد الرحمان بدوي: موسوعة المستشرقين ط. 1 بيروت، دار العلم للملاين، 1984، ص362.

[2] المرجع نفسه، ص 363-369.

[3] أنور الجندي: تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، ط 1، القاهرة، مطبعة الأنجلو المصرية، 1970، ص 165-166.

تأثيره امتد إلى المغرب العربي وتجلى ذلك في حركة التواصل والتأثير الإيجابي على المقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي.

3- الفضيل الورتلاني:

يعد الورتلاني أكبر رحالة من المثقفين الجزائريين وأحد الشخصيات المثقفة ثقافة عربية إسلامية، وقد حل بالقاهرة عام1937م وامتازت رحلته عن الرحلات السابقة بأنه مكث بمصر مدة طويلة وساهم بنشاط سياسي بارز، حيث انضم إلى الإخوان المسلمين عام 1943م.[1]

وقد زار بالإضافة إلى البلدان العربية البلدان الإسلامية، وأهم البلدان الأوربية كاليونان وإيطاليا، وسويسرا، وبلجيكا، وهولندا، وبريطانيا، وإيرلندا، وإسبانيا، والبرتغال، وفرنسا، التي مضى بها سنوات ثلاث مرشدا للجالية الجزائرية بها .

قام الورتلاني في عام 1938 م بنشاط سياسي ضخم في مصر فأسس وأسهم بجهد مكثف "الهيئة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942م، و" جمعية الجالية الجزائرية " وجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا " التي تولى تسيرها شخصيات جزائرية : الشيخ محمد الخضر حسين الطولقي الأصلي (شيخ الأزهر يومئذ) رئيسا، والأمير مختار (من أحفاد الأمير عبد القادر) نائبا للرئيس و الورتلاني كاتبا عاما لهذه المنظمة .

[1] عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 1981، ص 113.

ومن مواقفه النضالية في المشرق العربي ما كان شنه من حملات قوية على سياسة الفرنسيين بالجزائر على إثر مذبحة الشرق الجزائري سنة 1945م.[1]

ولعب دورا بارزا في تأسيس (جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا) في 18 فيفري 1944م وكان هدفها تحقيق الحرية والاستقلال. [2]

كما كتب الورتلاني العديد من الرسائل إلى الرؤساء والجامعة العربية والأمم المتحدة للتعريف بقضية الجزائر وكل شعوب إفريقيا الشمالية، مما جعل السفير الفرنسي في مصر يتضايق من نشاطه، ويتصل بالمسؤولين المصريين زاعما أن الورتلاني لا يقول إلا الحقيقة إلا انه وجه إلى السفير الفرنسي ثمانية عشر 18 رسالة مفتوحة كشف فيها مخازي الاستعمار الفرنسي في كل بلدان شمال إفريقيا.[3]

وقد نشرت له جريدة " مصر الفتاة " ثماني عشرة رسالة في صورة خطابات مفتوحة إلى سفير فرنسا في القاهرة إثر حوادث 8 ماي 1945م في الجزائر والحقيقة أن الإتصالات بين مصر والجزائر لم تنقطع، وقد غلب عليها الطابع الثقافي إلا أنها بدون شك قد تركت صدى عميقا لدى الدوائر العربية الإسلامية، بالإضافة إلى الرأي العام المصري .[4]

[1] عبد المالك مرتاض : الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1982، ص 81.

[2] الفضيل الورتلاني : "الجزائر الثائرة"، دار الهدى، الجزائر 1992، ص 175.

[3] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995، ص ص 184- 185.

[4] الفضيل الورتيلاني : المصدر السابق، ص ص 248- 261.

لقد كان لاختلافه للبلدان العربية والاتصال بشخصياتها ورجالاتها، وكتابته أعدادا ضخمة من المقالات في صحفها، وإلقائه خطبا حامية في المجالس الشعبية والرسمية عربي التي ما أكثر ما كان يغشاها، أثر طيب على القضية الجزائرية من وجهة، وإسهام خصب في التفاعل الثقافي والأدبي بين الجزائر والمشرق العربي من وجهة أخرى [1].

كما كانت له علاقات وثيقة بجمعيتي (الشبان المسلمين) و(حركة الإخوان المسلمين) في مصر بسبب التعاليم الإسلامية الصحيحة التي كانتا تدعو إليها وتنتهجهما هاتان الجمعيتان مما جعله يوليهما عناية وتأييدا.[2]

وقامت مشيخة الأزهر بتشميع حجرته بمسكن سوق الصيارف عدة شهور خلال أزمة الورتلاني عند اتهامه عام 1948م بدعمه للثورة اليمنية، كان هذا الحجز بأمر من السلطات المصرية الملكية المتعاطفة مع النظام الملكي في اليمن، وأصدر وكيل الأزهر قرارا بالاستيلاء على حجرة الورتلاني في 14ديسمبر1948.[3]

واستطاع الورتلاني تأسيس مكتب (جمعية العلماء بمصر) رفقة مجموعة من إخوانه وكان هذا المكتب يقوم بالسعي في قبول بعثات من أبناء الجزائر باسم جمعية العلماء المسلمين في المعاهد العلمية الكبرى على نفقة الحكومة المصرية وبعض حكومات الدول العربية في المشرق العربي.[4]

[1] عبد المالك مرتاض : الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، المرجع السابق، ص82.

[2] علي مرحوم : "مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني" مجلة الثقافة،عدد 34، (أوت، سبتمبر 1976)، ص 57.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 191.

[4] محمد البشير الإبراهيمي : آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، ص ص 353-354.

الفصل الثالث:

أساليب التأثير و التأثر و أثرها على حركات التحرر

1- الكتابات:

وإذا ذكرنا التأثر والتأثير، فإن هذه المراسلات قد شكلت مرتكزا حقيقيا لحركة التحرر القومي العربي مجتمعا،فإن الكتابات التي كانت تتبادل عفوا أو قصدا بين الجزائر والمشرق العربي تجيء في المرتبة الأولى، وهي بذلك أخصب ضروب التفاعل وأشدها تأثيرا وأكثرها التصاقا بهذا الموضوع.

من بين الذين تأثروا واهتموا بقضايا المشرق العربي،جمعية العلماء المسلمين بكتاباتها في جريدة البصائر،حيث كتب الإبراهيمي مؤيدا الكفاح التحرري نشرا حول مصر يقول(نسميك بما سماك الله به في كتابه، فكفاك فخرا أنه سماك بهذا الاسم الخالد الذي تبدلت أوضاع الكون ولم يتبدل ...سموك بمنارة الشرق فلفتوا إليك الخرز ولووا نحوك الأعناق الغلب، ولو دعوك (لبؤة الشرق) لأثاروا بهذا الإسم في النفوس معاني رهيبة منها دق الأعناق وقصم الظهور...ففي ذمة كل عربي حر الدم لك دين واجب الوفاء،وهذا أصل الوفاء) .[1]

كما كتب يقول أيضا عن مصر(...إن كل عربي لا يؤيد مصر فهو عاق للعروبة، ناكث لعهدها، وإن كل مسلم لا يعين مصر بما يملك فهو مارق من الأخوة الإسلامية الشاملة...)[2]

وأيضا أحمد بوده الذي كتب مقالات هامة في صحيفة (الجزائر الحرة) بعنوان(الحركة الوطنية الجزائرية والعالم العربي) وكتب يقول (...تبقى هذه الأهمية ثابتة في العمق وهي أشبه بالجسد الواحد كل ما يمس جزء من أجزائه يحس به الجميع...).

وعبر أيضا أن الجزائريين ينتمون إلى العائلة العربية رغم ما قام به الاستعمار الفرنسي من فصل بين الشعبين بشتى الطرق ووضح أيضا أنه رغم الاستعمار ورغبته في طمس الهوية الجزائرية إلا

[1] الإبراهيمي : (يا مصر)، البصائر، عدد178، سنة4،7 جانفي1952، ص1.

[2] الإبراهيمي : (محنة مصر محنتنا)، البصائر، عدد174، سنة4،5 نوفمبر 1951، ص ص:1،4.

أنه حافظ عليها، واعتبر بأن المبادلات الثقافية بين البلدان العربية قد حققت الرؤى والفكر بين شعوب البلدان العربية مشرقا ومغربا[1].

أما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد كتبت عن سوريا في جريدتها (الأمة) عن اهتمامها بالمجال العلمي وأشارت أيضا أنها خصصت ربع ميزانيتها للتعليم،حتى خبراء المنظمة الدولية لليونسكو أكدو دور الجامعة السورية في هذا المجال جاء هذا تحت عنوان (الجامعة التي تدرس كل المواد باللغة العربية).[2]

وكتبت أيضا في جريدتها بعد وفاة شكيب أرسلان متأثرة به تقول(...لقد إنطفأ أبوا الوحدة الإسلامية بعد حياة كلها كفاح ونضال من أجل تجديد الشعوب العربية،إن الشعب الجزائري الذي يكن له شعور خاص،وخاصة قائده الوطني مصالي الحاج يدرك بألم هذه الخسارة ويقاسم ألام باقي الشعوب الشقيقة)[3].

أما مصالي الحاج فلقد بعث برسالة إلى الملك فاروق قدمها له الشاذلي المكي مبرزا امتنانه للملك فاروق عن حمايته للمغربي عبد الكريم الخطابي ومما جاء فيها(...وإننا ننوه بمواقف جلالتكم بتلك المواقف التي تمليها الوطنية العربية الصادقة والغيرة الإسلامية الخالصة والوفاء المصري النبيل وشهامة الملك العظيم نعرب عما يحمله لجلالتكم الشعب الجزائري بأجمعه من الوفاء والإكبار والإجلال).[4]

---

[1] Ahmed boudaa :(le mouvement national Algérienne et le monde arabe) l'Algérie libre N° 10,2 année, 11/03/1950, p4.

[2] journal la nation organe de MTLD/N° 3,17 sept 1954,p2.

[3] ميلود فتاتة : نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي، 19301954، (مصر، سوريا، فلسطين)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007- 2008، ص 47.

[4] جريدة المغرب العربي، عدد4، سنة1، 18جويلية 1947، ص1.

وكتب توفيق الشاوي رسالة بالعربية على لسان مصالي الحاج التي وقعها وأضاف إليها عبارات بالفرنسية بخطه إلى شكيب أرسلان ورد عليه هذا الأخير برسالة وضح فيها بأنه سوف يزوره مع إبلاغه تحياته إلى المجاهدين الجزائريين[1].

ورسالته أيضا إلى مصطفى النحاس باشا التي أشاد فيها بحرية التعبير التي جرت فيها الانتخابات البرلمانية وفوز الملك فاروق يقول(...وإننا لمرتاحون للأهمية العظمى التي أولاها الخطاب الملكي والتي تعتبر من أولويات حكومة الوفد،فيما يخص تجديد جامعة الدول العربية وتدعيم أسسها للسماح لها بالقيام بالمهام الموكل لها على أحسن وجه وكذلك الطريقة التي عبرت بها الحكومة عن تعاطفها وتضامنها مع كل الشعوب العربية المظلومة...).[2]

وهناك العديد من الكتابات و الرسائل من زعماء المشرق العربي إلى إخوانهم في الجزائر أهمها رسالة شكر عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية(جريدة الجزائر الحرة) معتبرا الجزائر جزء من الجناح الثاني لهذه الأمة،جناح المغرب العربي والذي لا يمكن أن تنهض إلا باتحاده مع جناح المشرق العربي.[3]

كما أعجب الإبراهيمي برسالة محمد علي الطاهر التي بعثها لجمعية العلماء المسلمين مبينا فيها فرحه بدور جريدة البصائر،وأهدى الجمعية كتاب(ذكرى الأمير شكيب أرسلان) واعتبره مكافحا من أجل القضية الفلسطينية.[4]

---

[1] توفيق الشاوي : أمير البيان شكيب أرسلان مفجر الحركة الوطنية المغربية لمقاومة السياسة البربرية الفرنسية، مجلة المجتمع، الحلقة 13،عدد1195، السنة 25، 26 سبتمبر 1994، ص ص46 ـ 47.

[2] L'Algérie libre,N°,15 Fev 1950,p:14.

[3] عبد الرحمان عزام باشا : (إن لكم في المغرب جناحا مهيضا لا تنهضون إلا به)، جريدة المنار، عدد3، سنة2، 9ماي1952، ص 14.

[4] البشيرالإبراهيمي : أثار البشير الإبراهيمي، ج3، ص ص 35-36.

و جاء في قول صحيفة البصائر(...وكل ما في الرسالة يدل على أن قلب الأخ الأستاذ الطاهر معلق بهذا الشمال،ومازال الشمال مستقر القلوب ...) جاء هذا التعليق على رسالة محمد علي الظاهر وكتابه المهم قائلة أيضا(فلم نعجب لوفاء الرجل لصديقه ورفيقه أكثر مما عجبنا لصبره على جمع الأشتات في وقت تقطعت الصلات وتباعدت الأقطار،وهمته في إخراجه في هذه الظروف العابسة الشحيحة...)[1]

وهناك رسالة أخرى إلى البشير الإبراهيمي من طرف محمد بهجت البيطار الذي أعجب بجريدة البصائر في قوله(إنها المثال العالي لما يكتب في الدين والأدب والنهضة الوطنية والعروبة الصحيحة...) وهي رسالة من سوريا يذكر فيها الإبراهيمي باللقاءات الحميمة التي جرت بين العلماء.[2]

إن هذه الرسائل تعبر كثيرا عن الأخوة والقومية العربية بين الجزائريين وإخوانهم في المشرق العربي .

2- **الرحلات .**

رحلات الشخصيات المشرقية إلى الجزائر:

كان لزيارة بعض الشخصيات المصرية للجزائر دور مهم في إيقاظ الشعور القومي لدى الجزائريين، خصوصا النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية.[3]

[1] جريدة البصائر: عدد13،سنة1، 10 نوفمبر، 1947، ص5.

[2] جريدة البصائر: عدد64، مصدر سابق، ص4.

[3] صالح لميش : مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 19.

1- محمد عبده :

يعد من أبرز الشخصيات التي زارت الجزائر في عام 1903م إلتفت حوله النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية [1]وكانت هذه الرحلة هي الأولى من جنسها إلى الجزائر تقوم بها شخصية دينية كبيرة مشرقية، لغاية فكرية وإصلاحية، وكان الجزائريون معجبين بالحركة السلفية التي كان يتزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، يكنون للشيخ محمد عبده كل الإكبار والإجلال، حيث كتب الإبراهيمي عنه خلال سنة 1935م منوها عن عبقريته ومؤكدا عن كفاءته الدينية والإجتهادية، ومن الآيات البينة على ذلك أن الإبراهيمي في بعض حديثه عن العوامل التي أفضت إلى قيام حركة الإصلاح الجزائري، يجعل مجلة "المنار " من الدعائم المتينة التي استندت إليها حركة الإصلاح الجزائري في نشأتها . كما يجعل الأحاديث التي كانت تتناقل عن الشيخ محمد عبده، مكتوبة أو مروية، من العوامل الكبرى في قيام الحركة الإصلاحية بالجزائر.

وحتما فإن رحلة محمد عبده إلى قسنطينة، ثم الجزائر سنة 1903م ساهمت في وجود حركة إصلاحية قوية في الجزائر، على النقيض من تونس والمغرب وليبيا، فإننا لا نجد فيها مجتمعة إلا حركات إصلاحية ضعيفة لم تبلغ ما بلغته في الجزائر .

إن هذه الزيارة التي سجلت في تاريخ حياة الشيخ محمد عبده، والتي احتفل الجزائريون بها احتفالا شديد الاحتفاء، وحضروا دروس الشيخ التي ألقاها ببعض مساجد قسنطينة والجزائر، وتبادل بعضهم مراسلات من بعد ذلك، كان لهذه الزيارة آثار كبيرة على مسار الفكر الإصلاحي في الجزائر.[2] وعندما نشير إلى هذه الزيارة فإننا نعبر عن رؤية زعماء الإصلاح وأفكار الجامعة

[1] عبد الرحمان الجيلالي، مجلة الأصالة، العدد 13، عام1973.

[2] عبد المالك مرتاض، الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، المرجع السابق ص74.

الإسلامية كقوة مؤثرة ظهر أثرها فيما بعد " جمعية العلماء المسلمين" التي قدمت للحركة الوطنية الجزائرية أفكار جديدة تعبر عن أصالة المجتمع الجزائري وانتمائه.[1] وكانت تعبيرا عن استمرار الصلات بين الجزائر ومصر ودعم الأفكار التي سادت في تلك الفترة والهادفة إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي.[2]

وكان لهذه الزيارة آثار سياسية، ذلك أن هؤلاء الصحفيين قد وعدوا الجزائريين بأنهم سيكتبون عن الجزائر بمجرد عودتهم إلى مصر، وأنهم ما جاءوا إلا ليروا ويسمعوا ويفهموا، وأن القيود التي كانت تحدق برحلتهم إلى الجزائر ما زادتهم إلا شوقا لما كانوا يريدون أن يعرفوه.[3]

لذلك ما كاد هؤلاء الصحفيون يعودون إلى مصر حتى شرعوا يكتبون المقالات التي تصور ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد في ظل الإدارة الفرنسية. [4]

2- أحمد شوقي :

أما الرحلة الثانية هي رحلة أحمد شوقي، وعلى الرغم من أن زيارته كانت مبكرة إذ قام بها في أوائل هذا القرن، إلا أن مقامه بالجزائر لم يسمح له بالتعرف عن كثب بمفكريها وعلمائها، وقد تكون ظروفه الصحية هي التي حالت بينه وبين هذا الاتصال فظل فيما يبدو معزولا، لذلك اتهمه الأدباء الجزائريون فيما بعد بأنه تسرع في حكمه إذ استدل على الشعب الجزائري بماسحي الأحذية . [5]

[1] MERAD.ALI: le réformisme musulman en Algérie de 1925 A marathon. paris 1967.p.32.

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930) ج1- ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977م ص 126- 127.

[3] جريدة البصائر: السلسلة الثانية، الجزائر،11 ديسمبر 1950. عدد 134، ص 2.

[4] عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، المرجع السابق، ص138.

[5] المرجع نفسه : ص131.

3- فاطمة رشدي:

في عام 1932م قامت هذه الممثلة المصرية بزيارة فنية إلى الجزائر، حيث احتفل بها الأدباء الجزائريون وأقاموا لها استقبالا بنادي الترقي وقد مثلت هذه الفرقة ثلاثة روايات بالعربية هي " كليو باترا "و"مجنون ليلى"و"العباسة أخت الرشيد". [1]

وهناك نقطتان لابد من الوقوف عندهما :

الأولى: وهي أن الفرقة قد وجدت احتفاء كبيرا من الجزائريين لا من الناحية الفنية فقط ولكن من الناحية الفنية فقط بل أيضا من الناحية القومية، وفي طليعة الذين احتفوا بها النخبة الجزائرية من المتخرجين من المدارس الفرنسية بالإضافة إلى المثقفين بالعربية، وكان مكان الاحتفال بها هو (النادي الترقي) بالعاصمة، الذي تأسس عام1926م ولعب دورا بارزا في استقطابه للتيار العربي الإسلامي الحديث.[2]

الثانية: هي أن المتكلمين في الحفل قد خاطبوا بعضهم البعض على أنهم قائمون بنهضة عربية إسلامية،فالجزائريون طلبوا من الضيوف ينقلوا إلى مصر والى دول المشرق العربي مضاهر هذه النهضة أما المصريون فقد خاطبوا الجزائريين على أنهم حملة شموع عربية إلى الجزائر،بل إن السيدة فاطمة رشدي التي كانت سافرة الوجه قد طرحت موضوع دور المرأة في المجتمع الجزائري،عندما ردت على الذين اعترضوا على سفورها بوجوب تعليم العلم والفضيلة،وقالت أنها محجبة القلب وإن بدت سافرة الوجه.[3]

[1] أبو القاسم سعد الله : منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982 ، ص 131.

[2] المرجع نفسه : ص 131.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص131.

2- سامي شوا :

وهو عازف على الكمان، ورئيس فرقة موسيقية مصرية، زار الجزائر خلال سنة 1932م وقد احتفل به الأدباء الجزائريون احتفالا فخما، فحضر حفل الاستقبال رئيس جمعية الطلبة الجزائريين، عبده مصطفى، واحمد توفيق المدني، الذي طلب إلى سامي شوا، باعتباره أديبا أيضا، أن يلاحظ ما في المجتمع الجزائري ويكتب عنه بحياد وموضعية حيث أن الجزائريين كانوا لا يبرحون " محافظين ...على قوميتهم وكرامتهم وعربيتهم "، على نقيض ما كان يتهمهم به المشارقة .[1]

3- فريد الأطرش :

كان أبرز شخصية موسيقية زارت الجزائر قبل عهد الاستقلال كله، ولقد كان الترحاب به حارا في الصحافة العربية بالجزائر .وقد اعتبر فنان الشرق أن الرحلات التي كان يقوم بها الفنانون والممثلون والصحفيون من الأمور التي ستفضي إلى تغيير هذه النظرة المشرقية القاتمة إلى الجزائر، وعند عودته إلى مصر، أذاع عما ارتسم في ذهنه، وشاهده في هذه الربوع، ...أحاديث حرك بها شعور الجماهير .

وأبرز ما يسجل في هذه الرحلة التي، طافت بهذا الفنان في كبريات المدن الجزائرية من قسنطينة إلى تلمسان، قصيدة كتبها عبد الكريم العكون، كما تكتب البصائر الثانية، " إلى فنان الشرق الأستاذ فريد الأطرش بمناسبة زيارته للجزائر ... كتحية جزائرية لحضرته، وللشرق كله .فتقبلها الأستاذ فريد قبولا حسنا وعدها خير وسام تقلده الجزائر إياه ".[2]

[1] عبد المالك مرتاض : الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، المرجع السابق، ص76.

[2] المرجع نفسه : ص 77.

رحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشرق .

1- حمدان الونيسي:

يعتبر الشيخ حمدان الونيسي أهم أستاذ من أساتذة ابن باديس الجزائريين، فهو الذي علمه، ووجهه في دراسته وتفكيره، وكان من اكبر العلماء المصلحين المجتهدين المستقلين بالرأي، والمتربصين في الاستدلال العقلي، ويعترف ابن باديس بفضل حمدان الونيسي عليه في مقالة نشرها سنة 1936م، ومن ذلكم وصيته إياه بالتنائي عن الوظيفة مهما تك مغرية، ومهما تك الدواعي إليها.

هذه الشخصية الدينية والعلمية المتحررة لم تلق الجو الملائم للعمل والتفتح في الجزائر التي كان الجو الفكري فيها خانقا، بما كان الاستعمار يسلط عليه من غازات سامة تخنق كل العقول المتفتحة، وتعطل كل الآراء النيرة من السيران والدوران، فآثر الشيخ الونيسي أن يهاجر بنفسه إلى الحجاز ليجاور في المدينة، وينتصب هنالك فيها للتدريس والإفتاء، إلى أن وافاه اجله هناك.

وعلى الرغم من أن اتجاه الونيسي القسنطيني كان دينيا إصلاحيا بحتا، ولم يكن قط سياسيا في ظاهر الأمر على الأقل، فان هجرته إلى الشرق، وإقامته بالحجاز كانتا رهينتين بلفت النظر، لان المرء لا يمكن أن يهاجر من وطنه، في الأحوال العادية، فأثاره الحجاز موطنا ومهاجرا، ما كان إلا تعبيرا صريحا عن غضبه على السياسة الاستعمارية بالجزائر، وعن عدم طاقته العيش بها تحت سياط الجلادين[1].

[1] عبد المالك مرتاض : الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، المرجع السابق، ص 79.

2- عبد الحميد بن باديس :

وهو من أشهر الشخصيات الجزائرية مؤسس جمعية العلماء المسلمين، حيث التقى ببعض علمائها ومفكريها، ونذكر الشيخ (بخيت) الذي رحب به وتبادل معه الرأي، ثم أجازه في القاهرة لما عرف من علمه واجتهاده بخط يديه، كما اعتاد العلماء تقدير بعضهم في ذلك الوقت . [1]

إن ابن باديس ذهب إلى المشرق العربي من اجل الاتصال برجالاته، وتوسيع افقه العلمي، ومشاهدة ما كان هناك من مظاهر التطور الفكري والحضاري، ثم للإلمام بعمق ودقة بإبعاد الحركة الإصلاحية التي على الرغم من أباها في الشرق، وهو محمد عبده، إلا أن أفكاره كانت تشع الفكر الإسلامي وتضيء جادته.

والحقيقة أيضا أن ابن باديس لم يذهب إلى الشرق ليأخذ فقط، وإنما ذهب ليعطي، فيسمع صوت الجزائر في أصقاع المشرق والزمان في ريعانه، والاستعمار الفرنسي في غلوائه، وألقى درسا بالمدينة "على مشهد كثير من المسلمين، وحضور شيخه حمدان الونيسي، وهو من سلم كتابا إلى ابن باديس ليصطحبه إلى بخيت، وتبادل معه الرأي، ثم أجازه في القاهرة لما عرف من علمه وعقله واجتهاده، بخط يده على دأب تقدير العلماء لبعضهم في ذلك العهد [2] .

[1] عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، المرجع السابق، ص 108.

[2] نفس المرجع : ص 79.

3_ الإبراهيمي :

رحل الإبراهيمي إلى المشرق العربي في رحلته الثانية عام 07 مارس 1952م [1]، ومن أهم أهدافه هي:

– التعريف بالقضية الجزائرية وعدالة مطالب الشعب الجزائري وإبراز خصائصه العربية وأصوله القومية .

– إجراء الاتصالات بالحكومات العربية لتقبل البعثات العلمية التي كانت ترسلها جمعية العلماء المسلمين إلى المشرق العربي التي أتاحت للجزائر أن تسترد شخصيتها العربية، حيث آب المتخرجون في الشرق إلى وطنهم، وجعلوا يبثون رسالة الحرف العربي بأصالة وكفاءة، وساهموا أيضا أثناء ثورة التحرير، بالتعريف بالقضية الجزائرية، فكانوا ينشرون القصائد والمقالات بالصحف والمجلات العربية[2].

– دراسة نفسية لشباب الأمة الإسلامية

–التعريف بجمعية العلماء المسلمين

–دراسة أحوال الحكومات الإسلامية وأصول حكمها ومدى تأثير المؤثرات الخارجية في أجهزتها الحكومية[3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي : رحلته إلى الأقطار الإسلامية، البصائر، عدد 194، سنة 5،23 جوان 1952، ص : 1 2.

[2] عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، المرجع السابق، ص ص 80 – 82.

[3] نبيل أحمد بلاسي : الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، الجزائر، 1990، ص133 .

تردد الإبراهيمي عدة مرات على مصر، ومكث بها مدة طويلة وكتب عنها عدة مقالات في الجرائد الجزائرية، نذكر منها مقالين، أحدهما بعنوان" يا مصر" [1] والثاني "أثر الأزهر في النهضة المصرية .[2] وقد لعب الإبراهيمي دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية في دول المشرق عامة ومصر بصورة خاصة، كما ألحت كل الهيئات الإسلامية في مصر على أن يشرف الإبراهيمي على النوادي والمحاضرات وكان يعتذر لضيق الوقت وتحدث في محاضرة تاريخية بعنوان (العلاقة بين الشرق والغرب في القديم والحديث) عن الصلات الثقافية والعلمية بين العروبة والإسلام في المشرق والمغرب ومدى تأثير المشرق في المغرب والمغرب في المشرق.[3]

إن الإبراهيمي له أهمية ليس كمفكر أو كعالم فقط بل كشخصية عربية إسلامية لها وزنها وقطب دائرة يدور في فلكه أعلام الثقافة من جميع دول العالم الإسلامي . [4] ولم يلبث المثقفون في الشرق أن صاروا ينعتونه تارة بإمام المغرب، وبعلامة المغرب تارة . [5]

[1] عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، المرجع السابق، ص140.

[2] المرجع نفسه : ص 140.

[3] المرجع نفسه : ص 110.

[4] علي مرحوم : (الإبراهيمي في الشرق) مجلة الثقافة، سنة 59، عدد51، ص 54.

[5] نبيل احمد بلاسي: المرجع السابق، ص ص 132-133. نقلا عن تركي رابح، الإبراهيمي في الشرق، الأصالة، عدد 8، 172.

4_ احمد رضا حوحو:

يعتبر احمد رضا حوحو من أبرز الشخصيات الأدبية وأقواها أثرا، وأوفاها نتاجا، وأكبرها نجاحا على عهده، زار الحجاز سنة 1937م ليتم بها دراسته، وعرج على بلدان عربية أخرى منها مصر التي نشر بها أول مقالة له تحت عنوان :"الطرقية في خدمة الاستعمار ". وكان ذلك في مجلة "الرابطة العربية" المصرية ولم يلبث حوحو ان ساهم في تحرير مجلة "المنهل "المكية وبعض المقالات عن الأدب الفرنسي .

وقد تأثر حوحو بالمجتمع الحجازي تأثرا عميقا فكتب عن مشاكله كثيرا، وناهيك أن أول رواية عربية في الجزائر، وهي "غاد أم القرى" التي طبعها الكاتب بتونس سنة 1947 متحدثا عن المجتمع الحجاز ومن آثار المشرق العربي في إبداع حوحو الأدبي أيضا ما نجده في كتابه "مع حمار الحكيم "[1].

5- الشاذلي المكي:

هاجر إلى مصر سنة 1945م، كان كمندوب عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان يشبه الورتلاني في خطاباته ونشاطاته، وساهم بالتعريف بالقضية الجزائرية، حتى أصبحت لا تقل أهمية عن قضايا فلسطين وسوريا ولبنان بفضل الجهود المبذولة من قبل الدعاة لمناهضة الاستعمار. [2]

وجاء في رسالة من الشاذلي المكي من مصر إلى سعيد الزاهري رئيس تحرير جريدة (المغرب العربي) (...إني ما انفكت منذ أن وطئت قدماي ارض مصر الشقيقة اعمل لذلك المبدأ، مبدأ الارتباط والاتحاد والوقوف صفا واحدا وخاصة في هذه الآونة الأخيرة العصيبة التي تحتاجها

[1] عبد المالك مرتاض : الجدل الثقافي بين المغرب و المشرق، المرجع السابق، ص 84-85.

[2] توفيق الشاوي : قسنطينة وسطيف وطلائع المجد، مجلة المجتمع الأسبوعية، الكويت، عدد، 1105، سنة 25،28، يونيو، 1994، ص 45 .

أقطارنا العربية في المشرق والمغرب...) يبين في هذه الرسالة خطر الإستعمار،والسعي لتحقيق الوحدة العربية[1].

مصالي الحاج :

في سنة 1951 مقرر مصالي الحاج السفر إلى مكة في مهمة نحو البلدان العربية والأسيوية. وهذا باغتنام فرصة موسم الحج ولتحقيق أهداف عديدة منها:[2]

- الحصول على الدعم المادي والمالي من الدول العربية.

-التخلص من الضغوطات والاعتقادات والمداهمات.

-تكوين جبهة موحدة بين حركات التحرر لتنظيم الكفاح.[3] وصل مصالي إلى القاهرة في 18اكتوبر 1951م. والتقى مع الصحافة المصرية التي ابلغها عن الأوضاع في الجزائر.[4] وبعدها توجه إلى باريس حيث كانت تعقد آنذاك دورة لمنضمة الأمم المتحدة وعاد إلى الجزائر بعد (7) أشهر من رحلته .[5]

3- تبادل الوفود.

ولم تتوقف الزيارات على الشخصيات الأدبية والفكرية، بل تواصلت واستمرت على مستوى الفرق الموسيقية والتمثيلية والوفود الصحفية، لذلك لابد من الوقوف عند بعض هذه الرحلات والزيارات لكي ندرك بعض صور التلاحم بين الشعبين المصري والجزائري، وأثرت ذلك على الشعور القومي لدى الشعب الجزائري ونذكر من هذه الزيارات.

---

[1] الشاذلي المكي : (رسالة القاهرة من الشاذلي إلى رئيس تحرير لجنة المغرب العربي)، المغرب العربي، عدد11، سنة1 ،17 اكتوبر 1947،ص 1.

[2] بنجامين سطورا : مصالي الحاج1898- 1974، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة صادق عماري، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999، ص205.

[3] جريدة المنار: عدد،10، سنة22،1اكتوبر 1951، ص 13.

[4] L'Algérie libre, N°34، op. cit ,p1.

[5] L'Algérie libre , n 7° mars 1952, p5.

الجوالة المصرية: الأميرة فوزية: جوان 1947

في 1947م جاءت الأميرة فوزية من مصر إلى الجزائر، وذلك لما كانت تعانيه الجزائر من ظروف صعبة بسبب الاستعمار الفرنسي الذي طبق اشد أنواع الفقير والتجويع، فكان هدف الأميرة فوزية هو دعم الشعب الجزائري بالمواد الغذائية، لكن فرنسا منعتها من الإرساء بميناء الجزائر فعادت أدراجها إلى مصر مع حمولتها.[1]

وهاجمت الصحافة المصرية الحكومة الفرنسية منها(صحيفة الإخوان المسلمين) حيث قررت استدعاء السفير المصري من باريس،وطلبت من الحكومة المصرية غلق المدارس الفرنسية بمصر احتجاجا على ما فعلته فرنسا مع الأميرة فوزية بالجزائر.[2]

- الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى (الفرقة القومية المصرية) فيفري1950:

كانت هذه الفرقة بقيادة (يوسف وهبي) وعدد ضخم من الممثلين بلغ أربعين شخصا وذلك في عام 1950م ويبدو أنه لأول مرة تزور الجزائر فرقة مسرحية موفدة من الحكومة المصرية ابتغاء وصل العلاقات الثقافية و الأدبية بين مصر والجزائر.[3] وأقام لها الجزائريون احتفالا كبيرا وصرح يوسف وهبي بعد قدومه للصحافة أن الاستقبال تجاوز الآمال ومما جاء في قوله(إن الجزائريين قد ورثو عن أسلافهم الضيافة والكرم والشجاعة) .[4]

أقيم لهذه الفرقة حفلا بنادي الترقي بالعاصمة حضرته عدة شخصيات من هيئات وأحزاب ورحب المدني بكلمة افتتاحية بمصر في شخص هذه الفرقة من ممثلين مصريين وسيدات، رحب

[1] جريدة المغرب العربي : عدد،1، سنة13،1 جوان 1947، ص 1.

[2] المصدر نفسه : ص 2.

[3] عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، المرجع السابق، ص 127.

[4] L'Algérie libre, N°9, 2 année, 15 févr, 1950, pp : 14.

أيضا الطيب العقبي بهذه الفرقة وطلب منهم أن ينقلوا ألام وأمال الجزائريين، ويوسف وهبي أيضا شكرهم على حسن الاستقبال.[1]

أما جمعية العلماء المسلمين فقد رحبت بهم في حفل تكريمي وكانت تحية الإبراهيمي لهذا المجمع الحافل بالأدباء و أنصار الجمعية حيث قال(تحيتنا للضيوف الكرام فهي تحية العلم للفن وتحية الروح للروح).فرد عليه التحية الأستاذ زكي طليمات مدير الفرقة الفني في قوله(أحس بأنني في محراب مقدس يشع فيه نار الإسلام ونوره فنوره للمبصرين المهتدين وناره للجاحدين والتائهين). أما صحيفة (الجزائر الحرة) فقد كتبت تحت عنوان (سفير الفن المصري بالجزائر) بان هذه الزيارة دليل على التضامن العربي بين الجزائريين ومصر، وأنها من اجل توطيط الروابط الروحية و التبادل الثقافي بين مصر وشقيقتها الجزائر[2].

الوفد الصحفي المصري: ديسمبر 1950:

يعتبر من أهم الوفود التي زارت الجزائر ومن بين الشخصيات التي رافقت الوفد (عزيز ميرزا) رئيس تحرير صحيفة الأهرام، و(حبيب جاماتي) ممثلا لدار الهلال، والدكتور(عبد الحميد يونس) من كلية الآداب بجامعة القاهرة، و(أنطوان نجيب) رئيس تحرير جريدة المقطم.[3]

جاء هذا الوفد برئاسة حسين أبوا الفتح نقيب الصحفيين المصريين، ولقي هذا الوفد ترحيبا من قبل بعض الزعماء الجزائريين، حيث كرمت (جمعية العلماء الجزائريين) ومعها (حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) و(حزب انتصار الحريات ديمقراطية) الوفد المصري في حفل استقبال ألقى فيها الشيخ (البشير الإبراهيمي) احد أعضاء جمعية العلماء البارزين كلمة جاء فيها: إننا [4].

[1] إسماعيل الزكري: (تكريم الفرقة القومية المصرية في نادي الترقي) البصائر، سنة 3، عدد109 ،27 فيفري 1950، ص8.

[2] باعزيز عمر:(أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء)، البصائر، عدد108، سنة20،3 فيفري 1950، ص 16.

[3] L'Algérie libre, N°9,15 fév. 1950, p3.

[4] عبد المالك مرتاض: الجدل الثقافي بين المغرب و المشرق، المرجع السابق،ص 134 .

مازلنا نحفظ شيئا كثيرا عن تاريخ مصر وأدبها وحوادثها وفي من ترون من هؤلاء من يلوكون ألسنتهم بالعربية ويتبدخون بالتحدث بها عن مصر وأحوال نهضتها، ولا أكون مغاليا إذا قلت: أن كل هؤلاء يحفظون قصائد لشعراء مصر والشرق كشوقي وحافظ وغيرهما ويعرفون ما وقع بين طه حسين والرافعي والعقاد نوفيهم من ينظم الشعر على طريقة البارودي.[1]

ثم أضاف مخاطبا الوفد الصحفي المصري إن الاستعمار أراد أن يجوع عقولنا بنزع العلم من صدورنا فلم يفلح، سلوه فهو أخبث وأخبر بكل هذا...فمهما جاعت البطون وحفيت الأرجل...فإننا مازلنا نحتفظ بعربيتنا.[2]

ثم قال: "إن كل هؤلاء يمثلون الشعب الجزائري بجميع طبقاته فيهم المعلم المجاهد، والسياسي المحنك، والتاجر المقتصد، وفيهم...وفيهم...واكتبوا عنا،وأصغوا إلينا.

وكان لهذه الزيارة دون شك آثار سياسية،ذلك أن هؤلاء الصحفيين قد وعدو الجزائريين بأنهم سيكتبون عن الجزائر بمجرد عودتهم إلى مصر،وأنهم ما جاءوا إلا ليرو ويسمعوا ويفهموا،وأن القيود التي كانت تحدق برحلتهم إلى الجزائر ما زادتهم إلا شوقا ما كانوا يريدون أن يعرفوه. [3]

لذلك ما كاد هؤلاء الصحفيون يعودون إلى مصر حتى شرعوا يكتبون المقالات التي تصور ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد في ظل الإدارة الفرنسية.[4]

[1] جريدة البصائر: عدد134، 11ديسمبر1950، ص11.

[2] جريدة البصائر: الجزائر، المصدر السابق، ص2.

[3] المصدر نفسه : ص2.

[4] عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، المرجع السابق، ص140.

الفصل الرابع:

موقف تيارات الحركة الوطنية من قضايا التحرر في فلسطين- مصر- سوريا

1- فلسطين:

لقد كانت مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية تختلف باختلاف اتجاهاتها ومنطقاتها الفكرية، ومرجعيتها الإيديوليجية، وتبدو مواقف الاتجاه الاستقلالي والاتجاه الإصلاحي أكثر جرأة، ووضوحا، ومساهمة في تنوير الرأي العام الجزائري آنذاك بحقيقة ما يجري، لأنه بقدر ما يعتبران السياسة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر خرقا، يعتبران الصهيونية استعمارا استيطانيا لا يختلف عن الاستعمار الفرنسي، وأن تحرير الجزائر أو فلسطين هو خطوة عن طريق تحرير كل شبر من أراضي العرب والمسلمين.

الاتجاه الاستقلالي: كانت مواقفه أكثر وضوحا ماثلة في مقالات "جريدة الأمة"التي كانت تعبر عن مواقفه منذ عهد النجم حتى عهد حزب الشعب ، ولأن رئيس هذا الاتجاه – مصالي الحاج– يصادق– شكيب أرسلان – ويتأثر بأفكاره، ولأن الأصل في برامج الاستقلاليين الجزائريين مناهضة للاستغلال والتسلط بكل أشكاله، ومحاربة الاستعباد والاستعمار، فكانت مقالات الجريدة ترفض الصهيونية وتنبذ السياسة الاستعمارية المتواطئة معها، التي تنتهجها بريطانيا في فلسطين، ومن مقالات هذه الجريدة في 27اوت1938م الذي حمل موقف الاستقلاليين الوطنيين من القضية "أبدا...العالم العربي من الخليج إلى المحيط يتابع بألم كبير، ولكن باستحسان أيضا الكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد أعمال الإمبريالية الإنجليزية ...كل العرب بجانبهم ...إننا لا نكافح في فلسطين ضد اليهود لأنهم يهود، ولكن ضد القومية التي صنعها الصهاينة...إن العرب في الوقت الراهن يخوضون كفاحهم لأجل الاعتراف فوريا بمطالبهم العادلة. [1]

وصادف نهاية الحرب العالمية دخول الجزائر وفلسطين مرحلة حرجة، فلقد أصيبت مختلف القوى الوطنية بخيبة أمل من رد فعل السلطات الاستعمارية على مظاهرات ماي

[1] jean Paul chagnollaud: Maghreb et Palestine. Edition sind-bad -Paris. France 1977 .p59-60.

1945، وفي خضم تلك الأحداث واصل الاتجاه الاستقلالي نضاله داخليا لصالح تكريس سياسة تقرير المصير داخلي ولصالح القضايا العادلة خارجيا وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وعبرت جرائد حزب الانتصار للحريات الديمقراطية، الاسم الجديد لحزب الاستقلاليين عن رفضها لما يحاك ضد فلسطين، منددة بسياسة بريطانيا ومن ورائها الولايات المتحدة.

كما كتبت جريدة –المغرب العربي – في ديسمبر1947 تقول:"إن الأمم المتحدة ستنفذ قرارا كارثيا، إنها تمارس نفس ألاعيب الصهيونية، لقد صوتت لصالح تقسيم فلسطين...إنها تسلم الأغلبية العربية للأقلية اليهودية...إنهم يدينون الإمبريالية الصهيونية التي تسعى في الحقيقة إلى تحويل فلسطين إلى قاعدة للعمليات العسكرية الهادفة إلى إخضاع كل الشرق الأوسط".[1]

وكان موقفه بعد إقرار مشروع تقسيم فلسطين استمرارا وتصعيدا لمواقف هذا التيار من مسالة العدوان الإمبريالي والصهيوني على الشعب الفلسطيني، وكانت جرائده خصوصا جريدتا –المغرب العربي– والجزائر الحرة– تثيران النخوة في الجزائريين وتشدان اهتمامهم بالقضية.[2]

الاتجاه الإصلاحي:

برزت مواقف هذا التيار من خلال مواقف بعض رجالاته، فبعد الأزمة الفلسطينية عام1947 التي قسمت فيها فلسطين، تأججت مشاعر التضامن والتآخي بين الجزائريين عموما والاتجاه الإصلاحي خاصة مع إخوانهم في فلسطين، ففلسطين تضم واحدة من أهم

[1] حمودي ابرير: الحركة الوطنية الجزائرية و مواقفها من القضية الفلسطينية، 1917–1962 ، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002–2003، ص 56.

[2] Jean Paul chagnollaud: op.cit.p85.

مقدسات المسلمين كافة الذي هو(المسجد الأقصى- ثالث الحرمين-وأولى القبلتين-وحائط البراق)، فقد خرجت آنذاك صحف العلماء ومقالات ساخطة ضد الصهيونية، كما كتبت الشهاب في مقالاتها عن ما يجري من مؤامرات وعنف في أرض فلسطين، إلى أن القضية هي قضية عامة العرب والمسلمين[1].

كما تحرك شيخ الإصلاحيين عبد الحميد بن باديس في اتجاه صناع القرار في فرنسا لحثهم على التدخل لوقف الانتهاكات الواقعة في حق المسلمين وتضييع حقوقهم في فلسطين عندما أرسل _تلغرافا_إلى الوزير الفرنسي نشرته جريدة-صوت الشعب- في أوت من نفس السنة 1937 قال:"باسم الشعب الجزائري المسلم أرفع لكم اعتراضا حساسا ضد مشروع تقسيم فلسطين البلد العربي...إننا نعتبر هذه المشاريع بمثابة مناورة تهدد حياة شعب ضعيف يكافح بشجاعة منذ سنوات لأجل شرفه وحريته إنها إهانة كبيرة للشعوب العربية والإسلامية وهي عنف إجرامي ضد الأماكن المقدسة عند المسلمين ولذلك نأمل أن تتدخل الحكومة الفرنسية لأجل تفادي مشروع التقسيم". [2]

لقد كان نشاط جمعية العلماء المسلمين بكل إمكانها في اتجاه نصرة القضية المركزية للعرب والمسلمين فقد تجاوز نضال العلماء حدود المقالات الصحفية ومهرجانات التحسيس والأبيات الشعرية في صحافتها، فكانت التبرعات تتهاطل على مقر الجمعية، وكانت مقالات الشيخ الإبراهيمي الأكثر تأثيرا، لأنه كان يذكر الجزائريين في خطاباته بمعانات إخوانهم الفلسطينيين، وكانت جريدة البصائر من أكثر الجرائد التي كتب فيها مقالاته المؤثرة.[3]

[1] عبد الكريم بو صفصاف:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، الطبعة الأولى، 1931ـ 1945.الشركة الوطنية للطباعة والنشر – الجزائر-1981. ص357.

[2] jean Paul chagnollaud : op.cit.p66

[3] عبد الكريم بصفصاف: المرجع السابق. ص 358-359.

أما الفضيل الورتلاني فانه دافع وناضل عن القضية الفلسطينية، حيث أن أبرز ردود فعله قد سجلها باسم جبهة الدفاع إفريقيا الشمالية بمصر سنة1946 من خلال مذكرة أرسلها إلى جميع الدول العربية محتجا على التوصيات التي خرجت بها لجنة التحقيق المنحازة لليهود منبها إلى عواقب تطبيقها.[1]

الاتجاه الإدماجي: هم أصحاب المهن الحرة والمثقفين بثقافة فرنسية كالأطباء والصحفيين والمهندسين، وكان فرحات عباس من أشهر زعماء هذا التيار، حيث كتبت صحيفة_التآلف الفرنسي الإسلامي_بشأن القضية الفلسطينية سنة1935م-1939م وتبرهن أيضا أن أي موقف للاندماجيين لا ينطلق سوى من الأخوة الدينية، فهم منشغلون أكثر بما يقع في فرنسا وأوربا، ومما جاء في إحدى المقالات :"إن الإسلام كان في كل الأوقات يقبل اليهود، وفي كل الحالات كان المسلمون واليهود يترعون إلى السلم في إفريقيا الشمالية...إن اليهود يحلمن بإقامة دولة يهودية، وأن هذا الحلم لتعدد العوائق خاصة وأن الصهيونية تأخذ شكلا عنصريا، وأن الصراع لا مفر منه أخلاقيا ودينيا...إننا هنا لا نتحدث عن الصهيونية للمرافعة لصالح أو ضد الدولة اليهودية، ولكننا نريد أن نبعث بنضرتنا هذه على الاعتقاد أن ترك اليهود والمسلمين لوحدهما أفضل لإيجاد طريقة تعايش مناسبة لكليهما.[2]

وإن مواقف فرحات عباس ومناضليه كانت من المكاسب للقضية الفلسطينية، فالاعتراف بأمة جزائرية ذات انتماء عربي إسلامي معناه اعتراف جديد بقضية فلسطين بكل أبعادها، فقد طالب فرحات عباس وحزبه الجديد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بجملة مطالب تعبر عن تغيير واضح لمواقفهم تجاه القضية الفلسطينية، فلقد أصدرت اللجنة المركزية للحزب بيانا 1947م.[3]

[1] الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 352.

[2] jean Paul CHagnollaud: op . cit. p69.

[3] jean Paul chagnollaud: op.cit.p82-83.

ثم إن إستراتيجية الاندماجيين الجزائريين التي تطورت وتغيرت، قد تجسدت في اهتمام صحفها بالأحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية، كجريدة –الوفاق– التي استمرت في الدعوة إلى إنشاء دولة ديمقراطية تجمع العرب واليهود على قدم المساوات.[1]

كما رفض الإندماجيون هذا التقسيم واعتبروا القضية الفلسطينية قضية عادلة، حيث أصبحت جريدتهم_التآلف الفرنسي_تأخذ اسم_الجمهورية الجزائرية_منذ بداية الخمسينات، فلم تصبح فكرة دفاعهم وتضامنهم مع الفلسطينيين وقضيتهم محل شك بعد التطور الذي عرفه أسلوب نضالهم. [2]

الاتجاه الشيوعي:

لم تتعارض مبادئ اليساريين مع قضايا التحرر في الوطن العربي، فكل مواثيقه تدعوا للإطاحة بالاستعمار ومحاربة الرأسمالية الاستغلالية، والتأخر المسجل في مواقفه بشأن القضية الفلسطينية لا يمكن استنتاجه إلا من خلال مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي والأحزاب اليسارية في العالم من قضايا التحرر عموما، وكانت صحيفتهم–الجزائر الجمهورية– تهتم بما يجري من أحداث في فلسطين لكن دون ردود أفعال، إلا في حالات قليلة، حيث نقلت الأعمال التي كانت تنفذها جماعات اليهود المتطرفة في حق السكان المحليين طوال الأشهر القليلة التي سبقت إعلان قيام إسرائيل، مع التركيز أكثر على تطور القضية ومسارها على المستوى الدولي بعد التصويت على مخطط التقسيم.[3]

[1] jean Paul chaugllaud: op.cit.p83.
[2] jean Paul chaugllaud: op.cit.p70.
[3] hafid KHatib:1er Guillet 1956 . L'accord FLN .PCA et L'intégration des «Combattants de la libération » dans L'année de libration national Algérie :Office des publications universitaires. Alger. p 62.

ولم يكن موقفها حاسما في دعم القضية على الرغم من تطور نظرتهم إليها، فهم يؤمنون بالثورة الشاملة المتكاملة. ورغم اختلاف منطلقات عناصر الحركة الوطنية في اتخاذ مواقفها من القضية الفلسطينية، إلا أنها كانت في اتجاه تأييد حق الفلسطينيين في بلادهم.[1]

2- مصر:

دعمت حركت الانتصار الديمقراطي الاستقلال الكامل لمصر، حيث قارنت بين أفكار فرحات عباس والوضع في مصر، إذا كانوا يظنون بأنه بإمكانهم الحصول على الحقوق والحريات.

وبأن الروابط العربية بين الجزائر ومصر تحتم الاهتمام بما يحدث مع إخوانهم والتنديد بقوة على الهيمنة الاستعمارية خاصة بعد إعلان المجلس الإسلامي الأعلى يوم الجمعة 21 سبتمبر 1951م يوم مصر[2] كما أدانت القرار الأممي 1952 الذي يمنع كل رقابة مصرية على البواخر التي تعبر قناة السويس ، واعتبرته يمس استقلالية الشعب وسيادته، وأعلنت تضامنها حيث أرسلت احتجاجا شديد اللهجة للأمين الأممي [3]. وأرسل أيضا نواب الحركة رسالة إلى مجلس الأمن معلنين دعم القضية المصرية في تحقيق مطالبها القومية والوطنية هذا يدل على أنها كانت تتابع التطورات الحاصلة في مصر الشقيقة[4]

ومما جاء في قول جريدة المنار:(إن بريطانيا مصرة على البقاء بمنطقة السويس معتمدة على كثرة جيوشها، ومصر مصرة على التحرير معتمدة على الله وعلى بذل دماء

[1] أحمد طربين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار – أمريكا في خدمة الدولة اليهودية 1939- 1947، معهد البحوث والدراسات العربية، 1973، ص 193.

[2] Ibid.«Syrie -«(faisons le poit)», N° 13, (mai 1947), p5 .

[3] L'Algérie libre, (N° 33 ,2 année (22 sept 1951) p4.

[4] جريدة المغرب العربي: عدد 9، سنة1 ، (26 سبتمبر 1947)، ص1.

أبنائها...والشعب المصري من جهته سائر لا محالة إلى النجاح إذا ظل متمسكا بالصبر والكفاح...).[1]

وأما(جريدة الجزائر) الحرة فقد دعت الإنجليز إلى انتهاج أسلوب الحوار وترك التشدد والتطرف وتحقيق السلم في منطقة قناة السويس، وفندت هذه الجريدة الإدعاءات البريطانية للدفاع عن هذه القناة الهامة فأكدت أن بقاء قواتها من أجل تحقيق أهدافها الإستراتيجية وأغراضها الاستعمارية.[2]

أما جمعية العلماء المسلمين فكانت تهتم بأحوال مصر وتحقيق استقلالها وحريتها التامة وفي هذا كتبت البصائر حول سياسة القهر والاستبداد في مصر(...إنهم لا يزالون يعتقدون الأمة سائمة تقادوا بالعصي...ليت هذه الطائفة قرأت التاريخ وتدبرت معانيه، وليتها علمت أن حال مثل هذه قد حطت إمبراطورية من أضخم الإمبراطوريات هي روسيا القيصرية...).[3]

واعتبرت الجمعية معاهدة 1936م غير مهمة ولا مجدية بين مصر وبريطانيا، واعتبرتها نقطة ارتكاز للمحافظة على مصالحها ومنتهجة سياسة استفزاز ضد الشعب المصري.[4]

والإبراهيمي هو الأخر كتب قائلا:(...إن كل عربي لا يؤيد مصر فهو عاق للعروبة ناكث لعهدها، وإن كل مسلم لا يعين مصر بما يملك فهو مارق من الأخوة الإسلامية)[5] واعتبرها محنة للجزائريين.

---

[1] جريدة المنار: عدد 13، سنة 1، الجزائر، (4 جانفي 1952)، ص1.

[2] Ibid. N°33, 4 Année, (26 fév. 1953) p4.

[3] جريدة البصائر: عدد 184، سنة 5، (10 مارس 1952)، ص 5.

[4] المصدر نفسه: عدد 123، سنة (12 جوان 1950)، ص 4.

[5] محمد البشير الإبراهيمي: المرجع السابق، ص 1.

الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لقد دعم هذا الاتجاه مصر من أجل الحصول على سيادتها الكاملة على قناة السويس، فصحيفة الجمهورية عرضت استجواب أجري في القاهرة مع شخصية مصرية بارزة، أكد فيه أن بريطانيا مصرة على البقاء بحجة فكرة الدفاع عن الشرق الأوسط، ولكن أهميتها تكمن في المجال الاقتصادي[1].

وكتبت صحيفة الجمهورية بعنوان(عودة المفاوضات المصرية الانجليزية) وتقدمت بريطانيا بمشروع (مخطط العشر سنوات) ووثيقة أخرى في1952م من طرف ثلاث سفراء، وذكرت الجريدة هذه البنود متمثلة في تكوين قيادة للحلفاء تضم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ودول أخرى وإذا قبلت مصر كذلك، وأن تقدم جميع التسهيلات للقوات المسلحة من قواعد وموانئ، وأن يكون المقر العام للقيادة في أرض مصر ، وكانت بريطانيا مستعدة لأن تلغي المعاهدة 1936م وتسحب بريطانيا قواتها إذ قبلت مصر هذا المشروع.[2]

3- سوريا:

اعتبرت الحركة أن سوريا حققت انتصارا بوقوفها ضد السياسة الأمريكية والبريطانية، حيث أعلن مصطفى السباعي أحد زعماء حركة الإخوان نفيه تهمة الشيوعية ضد سوريا مبينا الاختلاف بينهما وبين الكفاح التحرري، والتحالف من أجل المصلحة الوطنية، ومعروف الدولبي أيضا الذي ندد بالوقوف ضد الاستعمار الذي يعتبره بأنه يسعى لتحويل الدول العربية إلى مستوطنات ومستعمرات صهيونية.[3]

[1] Rép:ublique Algérienne" n° (13 nov. 1953),p6
[2] Rép:ublique Algérienne « reprise des négociations anglo-égyptienne » n° 39 (30 juillet 1954),p6.
[3] Ibid. « vers un accord économie politique entre la Syrie et Liban » n° 16 (15 juin 1950) p 3.

كما صرحت صحيفة الجزائر الحرة بأن الشعب السوري سيواصل كفاحه من أجل استقلال الشعب العربي وتحريره من الاستعمار الغاشم ونصرة القضية العربية الإسلامية[1] .

وكانت حركة الانتصار برئاسة محمد خيضر تهتم بالتطورات السياسية في سوريا، حيث هنأ الشيشكلي برسالة بعثها له رئيس الوفد الممثل للحركة في المشرق العربي ومما جاء فيها(...إن الشعب الجزائري يعتبر الأرض السورية التي استقبلت الأمير عبد القادر رمز المقاومة الوطنية كبلاده الثانية).[2]

وقام الشيشكلي بإجراءات سياسية تقضي بوضع وتشكيل حكومة وطنية وقانون خاص بالانتخابات سعيا لتحقيق للاستقرار السياسي، وكل هذه الجهود ثمنتها الحركة.[3]

في سنة 1950 تشكلت لجنة لإعادة مشروع تعديل الدستور فهيأت الأحزاب السورية نفسها للتحضير للانتخابات من أجل تغير نظام الحكم وتكوين جبهة موحدة مع الأحرار ووضع برنامج مشترك لما بعد الانتخابات، وكانت صحيفة الجمهورية قد كتبت بعنوان(سوريا تستعد للانتخابات).[4]

كما أشارت هذه الصحيفة إلى مختلف التشكيلات والأحزاب وأبرزها الحزب الوطني وأما حزب الشعب اعتبرته حزبا محافظا، وحركة الإخوان المسلمين بأنه منضمة وليس حزبا.[5]

وأما انقلاب 14أوت 1949 الذي نفذه الحناوي وتم خلاله إعدام حسني الزعيم، لم يستتب الأمن بعده في سوريا، لأنه تميز بالشراسة العسكرية، وممن رأو أن هذا الانقلاب حقق بعض النتائج الإيجابية هو توفيق المدني ومنها :

[1] L'Algérie libre,N°38 (08/11/1951) p3.
[2] L'Algérie libre, N° 74,5 Année,(7 Août 1953), p4
[3] L'Algérie libre N° 77 Année,(28 Août 1953), p4
[4] Ibid. N° 25, (16 avril 1954), p 5.
[5] Ibid. N° 38 ,(16 juillet 1954), p6.

أنه أعطى نفسا جديدا للشعب السوري و أعاد الحياة السياسية الشعبية لمجراها.[1]

واعتبرت جمعية العلماء المسلمين هذه الأزمة أنها مشكلة حكم، بين فكرة الجمهورية وفكرة الإتحاد مع العراق و التطاحن بين مصلحة الإنجليز والأمريكان.[2]

ومن خلال مواقفها نستنتج أن جمعية العلماء كانت تدعم الشعب السوري في تحقيق أهدافه لتحقيق الحرية كثمرة لكفاحه ولم تكن منحازة لأطراف سياسية على أخرى.

[1] أحمد توفيق المدني : (منبر السياسة العالمية)، البصائر، عدد 91، سنة 3، (26 سبتمبر 1949)، ص 4.

[2] جريدة البصائر : عدد 123 سنة (12 جوان 1950)، ص04.

خـــاتمـــة

خاتمة:

تستهدفت هذه الرسالة بهذا البحث تقديم دراسة عن موقف الجزائريين من قضايا التحرر في المشرق العربي في الفترة الممتدة من 1939-1954، فهم لم ينسوا هذه القضايا رغم خوضهم غمار الكفاح السياسي في تلك الفترة

وخلاصة هذه الدراسة جملة من النتائج التالية :

1 – تطور العلاقات بين سوريا والجزائر خاصة وذلك راجع إلى الروابط الروحية واللغوية التي تجمع بين الشعبين وإلى الهجرات الجزائرية المتتالية منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر عام 1980م ، وخاصة إلى سوريا وما أحدثته هذه الهجرات من تفاعل حقيقي بين الشعبين في كل المجالات كان له التأثير الواضح في بلورة نضال مشترك بين البلدين ، انعكس بصورة ايجابية على الشعب الجزائري في بناء قاعدة نضالية أساسها وحدة الشعور والأماني ، فهده الهجرات الجزائرية المتتالية اتجاه سوريا يمكن القول أنها شكلت تواصلا حقيقيا بين الجزائر وسوريا

2- استمرت عملية التواصل بين الجزائر ودمشق حيث هاجر الجزائريون نحو بلاد الشام، هذه الهجرات التي طغى عليها الطابع العلمي والمعرفي حيث هاجر العديد من العلماء الجزائريين

3- إن الجزائريين كانوا يرون في الدول العربية و الإسلامية البعد الحقيقي لانتمائهم الطبيعي خصوصا لما أفرزته الحملة الفرنسية من نتائج سلبية كان لها التأثير الواضح على مقومات الشعب الجزائري

4- العلاقات الجزائرية السورية بعد الاحتلال اتخذت أبعاد و أشكالا مختلفة لأنه في هذه الفترة تأكد الجزائريين الذين وقعوا تحت نير الاستعمار و القمع الفرنسي أنه لا مناص للهجرة هروبا من القمع و الاضطهاد و الإبادة الجماعية.

5- إن أساليب التأثير و التأثر كانت قد اتخذت أشكالا عن طريق الكتابات و الزيارات و الصحافة و تبادل الوفود و الرسائل فالرحلات الجزائرية للمشرق العربي و الزيارات المشرقية للجزائر كانت مختلفة و شملت العديد من الشرائح الاجتماعية، من مفكرين و علماء و فرق مسرحية و موسيقية، و كان التفاعل ايجابيا بين الطرفين هذا ما يعبر عن اهتمام الجزائريين بالمشرق العربي، حيث أكد مصالي الحاج ذلك قائلا: "جئت لأعلن للعالم أجمع بأن الجزائر لن تتخلى عن قوميتها العربية، و لن تتجه إلا إلى الشرق مهما تكن الصعاب التي تعترض حريتها..."، مما يثبت انتماء الجزائريين إلى العالم العربي الإسلامي.

6- لقد أدى المهاجرون الجزائريون أدوارا بارزة رغم قساوة الأوضاع و الظروف إلا أنها لم تمنعهم من الاتصال بالمشرق العربي فهذه الرحلات كانت من اجل الإعطاء في جميع المجالات الإعلامية و التعليمية فهي لم تكن من اجل التلقي فقط.

7- كانت الحركة الوطنية تهتم بالأحداث بالمشرق العربي بمختلف اتجاهاتها الاستقلالية و الإصلاحية و الإدماجية و وظفت مختلف المسائل من الصحف الوطنية التي تابعت الأحداث بكل دقة و معرفة للتطورات السياسية العربية منها: صحيفة البصائر، جريدة الأمة و الجمهورية.

من أبرز رواد الحركة الوطنية و العلمية الجزائرية الذين دعموا القضايا العربية المشرقية العلامة عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و مصالي الحاج، فرحات عباس، الفضيل الورتلاني و الشاذلي المكي و الشيخ طاهر الجزائري و أيضا الأمير عبد القادر .

لقد كانت مواقف الحركة الوطنية ترتكز على خط استراتيجي و مبادئ ثابتة في جميع الفترات الزمنية.

حيث كان موقفها نحو الاعتداء على فلسطين بمثابة اعتداء على الشعب الجزائري و انه اعتداء على جزء من الوطن العربي و اغتصاب للأمة العربية جمعاء فقد نددت و عارضت مشاريع الاحتلال و التقسيم و شاركت الحركة الوطنية عسكريا و ماليا و إعلاميا.

أما مصر و سوريا فلقد تجاوز الدعم إلى الزيارات الميدانية و الاتصالات الرسمية بين الزعماء و لقد كان الاتصال بين الجزائريين و المشرق العربي في بدايته المبكرة، و أكبر دليل على ذلك هو تكوين أول نواة للدبلوماسية الجزائرية ربطت الجزائر بالمشرق العربي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة.....أ–د

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام

1- دوافع الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام.....06

2- مراحل الهجرة.....08

3- تقييم الهجرة 10

الفصل الثاني: بعض الشخصيات التي كان لها دور في حركة التحرر في العالم العربي

1-الأمير عبد القادر.....22

2- طاهر الجزائري.....24

3- الفضيل الورتلاني.....29

الفصل الثالث: أساليب التأثير و التأثر و أثرها على حركات التحرر

1- الكتابات.....33

2- الرحلات 36

3- تبادل الوفود.....46

الفصل الرابع: موقف تيارات الحركة الوطنية من قضايا التحرر في فلسطين- مصر- سوريا

1- فلسطين.....51

2- مصر.....56

3- سوريا.....58

خاتمة.....62

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. الإبراهيمي البشير : أثار البشير الإبراهيمي،ج3.
2. الإبراهيمي محمد البشير : آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978.
3. الإبراهيمي محمد البشير : رحلته إلى الأقطار الإسلامية، البصائر، عدد 194، سنة 5،23 جوان 1952 .
4. أرسلان الأمير شكيب: لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ مراجعة حسن تميم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1975.
5. الباني محمد السعيد : تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، دمشق، مطبعة الحكومة العربية السورية، 1920.
6. بدوي عبد الرحمان : موسوعة المستشرقين ط. 1 بيروت دار العلم للملاين 1984.
7. بديعة الأميرة : أصحاب الميمنة إنشاء الله،دار السلام،للترجمة والنشر دمشق 1997.
8. بلاسي نبيل أحمد : الإتجاه العربي،الإسلامي،ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية للكتاب،الجزائر 1990.
9. بو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،الطبعة الأولى، 1931ـ 1945.الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر،1981.
10. بوعزيز يحي : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995.

11. الجزائري طاهر : الجواهر الكلامية..- في إيضاح العقيدة الإسلامية، تقديم وتعليق، محمد الصالح صديق، الجزائر، د.م.ج. 1990 .

12. الجندي أدهم : تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، دمشق، 1960.

13. الجندي أنور : تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، ط 1، القاهرة، مطبعة الأنجلو المصرية، 1970.

14. الخالدي سهيل : الإشعاع الثقافي في المشرق،دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام،ط1،دار الأمة، الجزائر، 1997.

15. رخيلة عامر : انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي1945-

16. ركيبي عبد الله : الشعر الديني الجزائري الحديث ،ط1، الجزائر، ش.و. ن. ت. 1981.

17. الزركلي خير الدين: الأعلام،ط. 5، م. 1 + 3 + 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

18. الزكري إسماعيل : (تكريم الفرقة القومية المصرية في نادي الترقي) البصائر،سنة 3 عدد27،109 فيفري 1950.

19. سطورا بنجامين: مصالي الحاج1898-1974، رائد الحركة الوطنية الجزائرية ، ترجمة صادق عماري دار القصبة لنشر ، الجزائر ،1999، ص205.

20. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900_ 1930) ج1- ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977م .

21. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998 .

22. سعد الله أبو القاسم: منطلقات فكرية،ط2،الدار العربية للكتاب،تونس،1982.

23. الشهابي مصطفى : القومية العربية (تاريخها ـ قوامها ـ مراميها) ط. 2، مصر، مطبعة الرسالة 1961 .

24. طالبي عمار: ابن باديس : حياته وآثاره، ط. 1 ج. 4، بيروت، دار اليقظة العربية.

25. طربين أحمد : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار – أمريكا في خدمة الدولة اليهودية 1939– 1947.معهد البحوث والدراسات العربية، 1973.

26. علي محمد كرد : المعاصرون، تعليق محمد المصري، دار صادر، بيروت 1993.

27. علي محمد كرد : كنوز الأجداد، دمشق، مطبعة الترقي ، 1950.

28. لميش صالح : الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1 دار بهاء الدين الجزائر 2010.

29. لميش صالح : مصر والثورة التحريرية الجزائرية ، ج4، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012.

30. مرتاض عبد المالك : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 1981.

31. مرتاض عبد المالك : الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1982.

32. هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين (19–20م) (13–14هـ) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

33. هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847– 1918) الجزائر لافوميك 1986 .

34. الورتلاني الفضيل : "الجزائر الثائرة"، دار الهدى، الجزائر 1992.

جرائد و مجلات:

35. الإبراهيمي: (محنة مصر محنتنا)، البصائر، عدد174 سنة5، 4 نوفمبر 1951.
36. الإبراهيمي: (يا مصر)، البصائر،عدد178،سنة7،4 جانفي1952.
37. باعزيز عمر: (أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء)، البصائر، عدد : 108، سنة20،3 فيفري 1950.
38. جريدة البصائر : عدد134، 11ديسمبر،ص 1950.
39. جريدة البصائر: السلسلة الثانية،الجزائر،11 ديسمبر 1950. عدد 134.
40. جريدة البصائر: عدد 123 سنة (12 جوان 1950).
41. جريدة البصائر: عدد 184 سنة 5،(10 مارس 1952).
42. جريدة البصائر: عدد13،سنة1، 10 نوفمبر، 1947.
43. جريدة المغرب العربي : عدد 9، سنة1 ،(26 سبتمبر 1947).
44. جريدة المغرب العربي : عدد،1،سنة،13،1 جوان 1947.
45. جريدة المغرب العربي : عدد4 ،سنة1، 18جويلية 1947.
46. جريدة المنار : عدد 13، سنة 1الجزائر، (4 جانفي 1952).
47. جريدة المنار : عدد،10،سنة22،1اكتوبر1951.
48. الجيلالي عبد الرحمان : مجلة الأصالة ، العدد 13، عام1973.
49. خرفي صالح : الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق،"مجلة الثقافة"، العدد 26،السنة 5 (أفريل- ماي 1957) .
50. سعد الله أبو القاسم: وثائق جديدة عن الثورة الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب، المجلة التاريخية المغربية، عدد 1، تونس، جانفي 1974.

51. الشاوي توفيق : أمير البيان شكيب أرسلان مفجر الحركة الوطنية المغربية لمقاومة السياسة البربرية الفرنسية،مجلة المجتمع(المجتمع)،الحلقة 13عدد1195 سنة25،26 سبتمبر 1994.

52. الشاوي توفيق : قسنطينة و سطيف وطلائع المجد،مجلة المجتمع الأسبوعية، الكويت، عدد،1105،سنة 25،28، يونيو،1994.

53. عزام باشا عبد الرحمان: (إن لكم في المغرب جناحا مهيضا لا تنهضون إلا به)، جريدة المنار، عدد3، سنة2، 9ماي1952.

54. مجلة المصادر: المركز الوطني لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1954، العدد6، مارس2002.

55. المدني أحمد توفيق : (منبر السياسة العالمية)، البصائر، عدد 91، سنة 3، (26 سبتمبر 1949).

56. مرحوم علي : "مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني" مجلة الثقافة،عدد 34، (أوت، سبتمبر 1976) .

57. المكي الشاذلي: (رسالة القاهرة من الشاذلي إلى رئيس تحرير لجنة المغرب العربي) ، المغرب العربي، عدد11،سنة17،1اكتوبر 1947.

مذكرات:

58. ابرير حمودي : الحركة الوطنية الجزائرية و مواقفها من القضية الفلسطينية، 1917-1962، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003.

59. طرشون نادية: الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1911 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1985 .

60. فتاتة ميلود : نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي 1930-1954 ،(مصر ، سوريا ، فلسطين)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، 2007-2008 .

المراجع بالاجنبية

61. Boudaa Ahmed :(le mouvement national Algérienne et le monde arabe) l'Algérie libre N° 10,2 année, 11/03/1950.

62. Charles Ageron, robert histoire de l'Algérie contemporaine 1830_1964 puf paris .

63. Ibid. « vers un accord économie politique entre la Syrie et Liban » n° 16 (15 juin 1950).

64. Ibid. N° 25, (16 avril 1954.

65. Ibid. N° 38 ,(16 juillet 1954).

66. Ibid. N°33, 4 Année, (26 fév. 1953).

67. Ibid.«Syrie -«(faisons le poit)», N° 13, (mai 1947.

68. journal la nation organe de MTLD/N° 3,17 sept 1954.

69. KHatib hafid:1er Guillet 1956 . L'accord FLN .PCA et L'intégration des «Combattants de la libération » dans L'année de libration national Algérie :Office des publications universitaires. Alger.

70. L'Algérie libre n 7° mars 1952.

71. L'Algérie libre N° 77 Année,(28 Août 1953).

72. L'Algérie libre N°9 ، 2 année، 15 févr. 1950.

73. L'Algérie libre N°9,15 fév. 1950.

74. L'Algérie libre, (N° 33 ,2 année (22 sept 1951) .

75. L’Algérie libre¸ N° 74¸5 Année¸(7 Août 1953).

76. L’Algérie libre¸ N°34‹ op. cit p1.

77. L’Algérie libre¸N°38 (08/11/1951).

78. L’Algérie libre‹ N°‹15 Fév. 1950.

79. MERAD.ALI: le réformisme musulman en Algérie de 1925 A marathon. paris 1967.

80. Paul jean chagnollaud: Maghreb et Palestine. Edition sind-bad - Paris. France 1977.

81. Rép:ublique Algérienne « reprise des négociations anglo-égyptienne » n° 39 (30 juillet 1954.

82. Rép:ublique Algérienne" n° (13 nov. 1953.